فلسطيننا

العدد السادس والأربعون - 2017

النكبة

تطهير عرقي مع سبق الإصرار

رأينا

مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين

عند افتتاح أعمال الدورة 98 لمؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين في الدول العربية المضيفة وبعد توجيه أطيب التهاني لمصر رئيساً وحكومة وشعباً بذكرى ثورة 23 يوليو.

لابد من الإعراب عن التقدير والاعتزاز وتوجيه التحية لأبناء الشعب الفلسطيني الذين يضربون في كل يوم أروع الأمثلة في الصمود والتصدي للمخططات الإسرائيلية المتصاعدة لسلب أرضه ومقدساته وتاريخه وهويته، وخاصة في هذه الآونة الأخيرة التي نتابع فيها جميعاً التطورات الخطيرة الجارية في مدينة القدس المحتلة بإقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إغلاق المسجد الأقصى أمام المصلين وإخلائه ومصادرة مفاتيحه والعبث بمحتوياته ومنع إقامة الصلوات ورفع الآذان فيه وتركيب بوابات الالكترونية على أبوابه.

ويأتي هذا التصعيد في إطار المخططات المعدة سلفاً لتهويد مدينة القدس المحتلة ومحاولات فرض التقسيم الزماني والمكاني في الحرم القدسي الشريف ومضاعفة الحفريات والإقتحامات له وهو ما يشكل عدواناً سافراً على الحقوق والمقدسات الفلسطينية كما العربية والإسلامية وانتهاكاً جسيماً لكافة المواثيق والقوانين الدولية وقرارات الأمم المتحدة بما فيها قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن واليونسكو التي أكدت مراراً على أن مدينة القدس مدينة محتلة وجزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 وتأكيدها على أن الحرم القدسي الشريف هو مكان مقدس للمسلمين دون سواهم.

وإذا كان هذا هو الوضع في القدس المحتلة، فإن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تواصل سياساتها الممنهجة لإفشال أي جهود لتحقيق تسوية

سلمية تفضي بتطبيق حل الدولتين وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وذلك من خلال استمرارها في فرض سياسة الأمر الواقع من خلال تسريع بناء المستوطنات ومحاولات شرعنة القائم منها واستمرار مصادرة أراضي الفلسطينيين لبناء جدار الفصل العنصري وتحدي إرادة المجتمع الدولي وقرارات الشرعية الدولية والتي كان اخرها قرار مجلس الامن بشأن ادانة الاستيطان الاسرائيلي رقم 2334 بتاريخ 23/12/2016، والاستمرار في إقامة الحواجز العسكرية في كافة أنحاء الضفة الغربية المحتلة مما يحول حياة الفلسطينيين إلى سلسلة متواصلة من المعاناة اليومية.

كما تستمر إسرائيل في فرض حصارها الجائر على قطاع غزة الذي تجاوز العشر سنوات والمخالف لكافة القرارات والمواثيق الدولية، مع استمرار تعنتها في السماح بإدخال المواد اللازمة لإعادة اعمار القطاع والعمل على تعطيلها مما يزيد من معاناة أبناء الشعب الفلسطيني.

وفي متابعة تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يبرز اقتراحه الخاص بشأن إنهاء عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الاونروا) ومحاولة دمجها بالمفوضية السامية لشؤون اللاجئين، في موقف إسرائيلي متجدد للمحاولات الإسرائيلية لإنهاء الاونروا على مر السنوات الأخيرة وذلك لاستهداف قضية اللاجئين الفلسطينيين ومحاولة التخلص من حق العودة.

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية سارعت بالتحرك لمواجهة هذه الحملة بجهود متواصلة منها تكليف بعثاتها في الخارج خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية للتحرك مع الإدارة الأمريكية بصفتها أكبر مانح للاونروا للتصدي لتلك الحملة والتأكيد على ضرورة استمرار الاونروا في القيام بعملها لحين إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين وذلك إلى جانب جهود السيد الأمين العام الذي بادر بإجراء الاتصالات وتوجيه الرسائل الحازمة اللازمة لرفض وإدانة هذه المحاولات الإسرائيلية الرسمية المعلنة ولتأكيد الموقف العربي الراسخ باستمرار قيام الاونروا بدورها وهو التفويض الأممي المنوط بها وحتى إيجاد الحل العادل لقضية اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية.

كما لابد من التعبير عن تقديرنا وترحيبنا بالقرار الصادر مؤخراً عن اليونسكو بشأن مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي باعتبارهما مكان مقدس إسلامي وتسجيلهما على لائحة التراث العالمية وهو القرار الذي يعكس نجاحاً للدبلوماسية الفلسطينية والعربية المنسقة والمتكاملة ويؤكد حقائق التاريخ والحضارة وينصف النضال الوطني الفلسطيني في وجه العدوان الإسرائيلي الممنهج.

إزاء الأوضاع الخطيرة التي تواجهها القضية الفلسطينية جراء الاستهداف الإسرائيلي في ظل أوضاع المنطقة الراهنة وإزاء غياب إرادة دولية حقيقية للدفع نحو عملية سلمية جادة تفضي لانفاذ حل الدولتين فإننا نعول بالمقام الأول على صمود الشعب الفلسطيني ونضاله وتصديه للاستهداف والمخططات الإسرائيلية واصراره على انتزاع حقوقه الوطنية والاستمرار في تطوير مؤسسات دولته.

وذلك ما يضاعف من مسؤولياتنا كأمة عربية رغم كل الظروف التي تعصف بكيانات هذه الأمة والتحديات الجسيمة التي تجابهها في الحفاظ على مركزية القضية الفلسطينية على رأس الأولويات والاهتمامات كما نصت على ذلك قرارات القمم العربية وآخرها قمة عمان وأن تضاعف من موارد الدعم والاسناد السياسي والمادي لتعزيز صمود الشعب الفلسطيني ومواجهة المخططات والمحاولات الإسرائيلية ومواصلة الجهود والتحرك العربي المشترك لنصرة فلسطين وشعب فلسطين على كافة المستويات وفي شتى المجالات وبما يشمل هذا المحور الهام الذي نلتقي مجدداً في مؤتمر المشرفين بدورته 98 في نطاق متابعة التطورات الخاصة باحتياجات مجتمع اللاجئين الفلسطينيين.

وفي هذه الأثناء ينعقد مؤتمر المشرفين على شؤون الفلسطينيين بالدول العربية المضيفة للوقوف على آخر التطورات والمستجدات المتعلقة بمجتمع اللاجئين الفلسطينيين بالدول المضيفة ومواكبة متطلبات احتياجاتهم المعيشية والصحية والتعليمية وقد استعرضت الوفود المشاركة أهم مستجدات وتطورات القضية الفلسطينية وتداول المؤتمر في الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال وتميز بمداخلات ومناقشات فاعلة وقد تم التأكيد على التوصيات السابقة، واتخذ التوصيات المستجدة التالية فيما تؤكد جدية المتابعة العربية لهذه الاحتياجات الخاصة بمجتمع اللاجئين وتطورات القضية الفلسطينية:

1. رفض و إدانة كافة محاولات اسرائيل فرض سيطرتها على القدس المحتلة ومقدساتها ومحاولة

بسط السيادة على المسجد الاقصى المبارك بما يمس وصاية المملكة الاردنية الهاشمية عليه وعلى الاماكن المقدسة فيها، ورفض كل الإجراءات التي قامت بها سلطات الاحتلال لتغيير واقع الحرم القدسي الشريف من الاغلاق أمام المصلين ومنع الآذان ووضع البوابات الالكترونية وكاميرات المراقبة بهدف تغيير الواقع القانوني والتاريخي القائم فيه، ودعم الجهود الأردنية والفلسطينية والعربية التي من شأنها الحفاظ على واقعه القانوني والتاريخي ومطالبة المجتمع الدولي إلزام سلطات الاحتلال بإعادة الأوضاع كما كانت عليه قبل 14/7/2017، وتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

2. تثمين القرار الصادر عن المجلس التنفيذي لليونسكو في 4/7/2017 الذي يؤكد على عدم وجود سيادة إسرائيلية على مدينة القدس الشرقية وعدم شرعية الإجراءات التي تقوم بها إسرائيل في المدينة المحتلة واعتبارها باطلة ومنعدمة الأثر وفقاً للقانون الدولي.
3. دعوة الدول العربية لتفعيل قرارات القمم العربية وخاصة القرار رقم 677 الصادر عن قمة عمان بتاريخ 29/3/2017، لدعم صمود مدينة القدس وأهلها في مواجهة الإجراءات الإسرائيلية التهويدية، والوفاء بالتزاماتها المالية من خلال الصناديق والآليات المعتمدة.
4. التأكيد على دعوة الدول العربية للاستمرار في تقديم الدعم لمكتب سجل الأمم المتحدة لتسجيل الأضرار الناشئة عن تشييد الجدار في الاراضي الفلسطينية المحتلة حتى يتمكن من انجاز مهامه.
5. توجيه تحيه اكبار إلى كافة الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجون الاحتلال الاسرائيلي وفي مقدمتهم الاسرى الذين خاضوا إضراباً مفتوحاً عن الطعام لمدة 41 يوماً وتحميل حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياتهم وادانة سياستها في تنفيذ الاعتقال الاداري للفلسطينيين ومطالبة المجتمع الدولي والمنظمات الإنسانية والحقوقية الدولية لممارسة الضغط على إسرائيل للإفراج عنهم.
6. مطالبة وكالة الغوث الدولية (الأونروا) إيضاح مفاهيم الحيادية وحدودها التي تطبقها على موظفيها بما يتفق مع الأنظمة الخاصة

مجلة شهرية تصدر عن
قطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة
(جامعة الدول العربية)

رئيس التحرير
الدكتور سعيد أبو علي

مدير التحرير
دعاء الشريف

إخراج فني
محمد المتولي

للمقترحات و الآراء
02-25777217
manager@palestine-inmonth.com

موقع مجلة فلسطين في شهر
palestine-inmonth.com

صفحة مجلة فلسطين في شهر
https://www.facebook.com/
palestineinmonth

طباعة وتنفيذ مطبعة
جامعة الدول العربية
المعادى

بهيئة الأمم المتحدة، وبما لا يسمح باستخدام هذه المفاهيم لمنع حرية التعبير المسؤول وذلك حفاظاً على أداء الوكالة لمهامها.

7. الطلب من السيد الأمين العام التواصل مع الدول الأعضاء لضمان تسديد مساهمة الدول العربية لموازنة الوكالة الاعتيادية وفقاً للآلية التي يراها مناسبة وذلك تنفيذاً لقرارات مجلس الجامعة على المستوى الوزاري في دوراته المتعاقبة وآخرها القرار رقم 8111 بتاريخ 7/3/2017 الخاص بتسديد نسبة مساهمة الدول العربية البالغة 7.73% من موازنة الاونروا.
8. الترحيب بتولي جمهورية مصر العربية لرئاسة الدورة الحالية للجنة الاستشارية لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الاونروا).
9. دعوة المجتمع الدولي ومنظماته المتخصصة تقديم مساعدات عاجلة لتحسين ومعالجة المياه التي أصبحت غير قابلة للاستعمال الآدمي بسبب الانتهاكات الإسرائيلية لهذه الموارد المائية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وخاصة في قطاع غزة، إذ أن 97% من مياه الخزان الجوفي الساحلي غير صالحة للاستخدام الآدمي بسبب تداخل مياه البحر وتسرب مياه الصرف الصحي.
10. التأكيد على العمل لإنهاء الأزمة الإنسانية والاقتصادية التي يعاني منها الشعب الفلسطيني، وخاصة في قطاع غزة، نتيجة للحصار الإسرائيلي الجائر عليه، ومطالبة المجتمع الدولي والمنظمات الدولية بممارسة الضغط على إسرائيل (السلطة القائمة بالاحتلال) لرفع حصارها عن القطاع وفتح المعابر التي تسيطر عليها بشكل فوري ودائم.
11. أدان المؤتمر عقد اجتماع لحكومة الاحتلال الإسرائيلي بتاريخ 28/5/2017 في ساحة البراق، وأكد أن هذا الاجتماع يمثل انتهاكاً صريحاً للقانون الدولي ولقرارات الشرعية الدولية والتي تؤكد أن كافة الاجراءات والسياسات الإسرائيلية في القدس المحتلة لاغية وباطلة ولا يعترف بها.
12. أعرب المؤتمر عن القلق البالغ إزاء العجز المالي الذي تعانيه موازنة الاونروا لهذا العام والبالغ 121 مليون دولار وما يمثله ذلك من خطر يهدد استمرار قيام الاونروا بتقديم خدماتها للاجئين الفلسطينيين، ودعا المؤتمر الدول المانحة إلى سرعة الوفاء بالتزاماتها لتغطية هذا العجز.
13. رحب المؤتمر بالقرار الذي اصدرته لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة اليونسكو بتاريخ 7/7/2017، بشأن تسجيل مدينة الخليل والحرم الإبراهيمي على لائحة التراث العالمي والذي يجسد تجسيداً للرؤية الفلسطينية التاريخية وتكريساً للحق الفلسطيني والاسلامي في مدينة الخليل.

د. سعيد أبو علي
الأمين العام المساعد لشئون فلسطين والأراضي العربية المحتلة بالجامعة العربية

النكبة .. تطهير عرقي مع سبق الإصرار

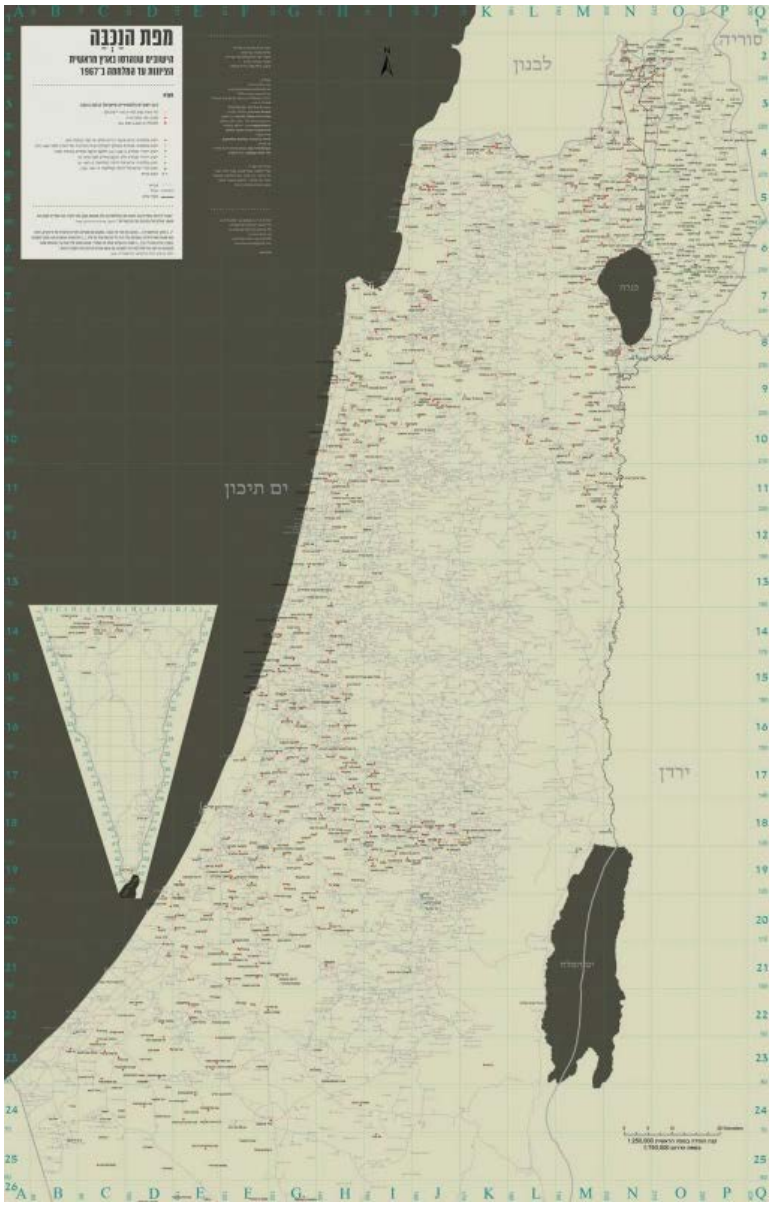

تعرض جمعية زوخروت (ذاكرات) أول خارطة للنكبة باللغة العبرية وتحوي الخارطة على أسماء البلدات الفلسطينية التي دمّرت منذ بدء الصهيونية وحتى حرب عام 1967. تحوي الخارطة على: 601 بلدة فلسطينية قام الاحتلال الاسرائيلي بتدميرها عام النكبة: في 153 بلدة عاش أقل من 100 نسمة، في 415 بلدة عاش بين 100-3,000 نسمة، وفي 30 بلدة عاش أكثر من 3,000 فلسطيني\ة.

النكبة هي كارثة تدمير البلدات الفلسطينية، طرد سكانها عام 1948 ومحو الثقافة والحياة الفلسطينيتيْن والنكبة في المناهج الإسرائيلية حدث مُغيّب، لا يحظى بحيّز، تقريبًا، فهي ليست جزءًا من المناهج الدراسية في المجتمع الإسرائيليّ، مجرد بقايا مادّية لا تزال تُمحى، أسماء البلدات الفلسطينية تغيب عن الخارطة وعن المحيط، على حدّ سواء، وحتى ذاكرة الحياة الفلسطينية التي كانت على الأرض ، لا تحظى بصدى، تقريبًا، في الحوار العامّ في "إسرائيل".

مواجهة الفرق بين ما هو معروف عن 1948 وبين ما هو غير معروف، الفرق بين الحقيقة والبهتان لدرجة إننا نقرأ في الصحف الإسرائيلية حاليا دعاية كاذبه بان النكبة ليست تطهير عرقي..

لذلك فنحن في هذا العدد الخاص من مجلة فلسطين في شهر سوف نستشهد بأدلة ووثائق الكتاب والمؤرخين البريطانيين والأرشيف البريطاني وأيضا بالكتاب والمؤرخين اليهود والإسرائيليين ومن ضمنهم بني موريس أيضا لإظهار خبايا وخفايا المؤامرة الصهيونية البريطانية على فلسطين والتي لم تبدأ بقرار تقسيم فلسطين ونكبة 48 مثلما يدعي المحتل الإسرائيلي - في مصادره الرسمية - بان حرب 48 أو حرب الاستقلال بدأت مع قرار التقسيم..

لكن حقيقة الأمر أن خيوط المؤامرة العنكبوتية الصهيوبريطانية بدأت بنسج خيوطها السامة حول ارض فلسطين وشعبها قبل ذلك التاريخ بعشرات السنين..

وسوف نبرهن ونثبت في قضيتنا أيضا مخططات إسرائيلية لتوطين اللاجئين وتهجير عرب 48.

النكبة .. تطهير عرقي مع سبق الإصرار

التطهير الاثني بحسب التعريف الرسمي للأمم المتحدة هو تحويل منطقة لمتجانسة من ناحية اثنية بواسطة استخدام القوة أو التخويف لإخراج أناس من مجموعة اثنية أو دينية أخرى من منطقة معينة.

ضمن سجال متواصل من على صفحات "هآرتس" الإسرائيلية، يدعي المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس بأنه:

"لم تكن هناك سياسة للتطهير الاثني للفلسطينيين داخل حدود دولة إسرائيل".

في الطريق إلى القدس، بين باب الواد والقسطل، في تقاطع الطرق الذي يسمى بالعبرية "تقاطع حيمد" والذي يربط جهتي شارع رقم 1، تبرز بيوت أبو غوش، عين رافة وعين نقوبة العربية بشذوذها عن المنظر.

في مقالة لجريدة "هآرتس" من تاريخ 6/10/2016، والذي حمل عنوان "الدعاية المؤيدة للعرب"- وهو جزء من سجال واسع من على صفحات الجريدة - يدعي الباحث بيني موريس بأن هذه البيوت تشكل شهادة على أنه لم تكن هناك سياسة تطهير إثني بحق الفلسطينيين في إطار دولة إسرائيل.

بيد أن بقاء أبو غوش وعين رافة، قرية ونصف من أصل مئات القرى والبلدات الفلسطينية التي تواجدت في المنطقة بين القدس، بيت شيمش، الرملة، اللد، يافا حتى الخضيرة في الشمال وبئر السبع في الجنوب تثبت بالذات بأنه كان هناك تطهير عرقي، وليس العكس كما يحلو لبيني موريس أن يدعي.

أما بخصوص عين نقوبة فبني موريس مخطئ كذلك: فقد كان سكان بيت نقوبة الذين طردوا من قريتهم التي تواجدت مقابل عين نقوبة اليوم.

بعد طردهم تنقل هؤلاء لبضعة أشهر في المنطقة، وارسلوا الطلبات واستجدوا السلطات الإسرائيلية واستعانوا بالعلاقات والمحسوبيات حتى حصلوا على موافقة للبقاء داخل حدود الدولة على ألا يعودوا لقريتهم وألا يسترجعوا بيوتهم وممتلكاتهم.

דעות

לא היה טיהור אתני ב-1948

20:00 06.10.2016

בני מוריס | עקוב באתר | התראות במייל

שמור 742

בתחתית מאמרו — שהתפרסם כאן ביום שישי שעבר תחת הכותרת "טיהור אתני? כן, ב-1948" — מתואר פרופ' דניאל בלטמן כ"היסטוריון". אם כך, בלטמן מעל בתפקידו כאשר ייחס לי במאמר דברים שמעולם לא טענתי, וסילף את קורות מלחמת 1948. ראשית, פרופ' בלטמן מתעלם לאורך כל המאמר מהעובדה הבסיסית שהפלסטינים הם שפתחו במלחמה, כאשר דחו את תוכנית הפשרה של האו"ם, והחלו במעשי איבה שבהם נהרגו 1,800 יהודים בין נובמבר 1947 לאמצע מאי 1948 (בכך, אגב, נבדלים היהודים מהסרבים, שאכן פתחו במלחמות יוגוסלביה בשנות ה-90, ואכן ביצעו טיהור...

קריאת זן

New Nespresso

مقالة للمؤرخ الإسرائيلي بني موريس بعنوان لم يكن هناك تطهير اثني في 1948 نشرت في صحيفة هآرتس الإسرائيلية بتاريخ 6/10/2016

דעות

תעמולה פרו־ערבית

20:00 20.10.2016

בני מוריס | עקוב באתר | התראות במייל

שמור 0 533

חבל שמבקרי דניאל בלטמן ואהוד עין־גיל לא קוראים דברים בעיון, אם בכלל הם קוראים ("הארץ", "כן, היה טיהור" 14.10; "הבנאליה של הטיהור", 13.10). בלטמן, לו קרא את ספרי "לידתה של בעיית הפליטים הפלסטינים, 1947–1949" — שראה אור באנגלית ב–1988 ובעברית ב–1991, ובמהדורה מורחבת באנגלית ב–2004 — היה מבחין שדעותי על ההיסטוריה של 1948 לא השתנו כלל ועיקר. כך גם מסקנותי לגבי התהוות בעיית הפליטים הפלסטינים בספרים הנ"ל וגם בספרי "1948" (שראה אור באנגלית ב–2008 ובעברית ב–2010). חלק מהפלסטינים גורשו (בלוד ורמלה...

קריאת זן

New Nespresso

مقالة أخرى لبني موريس في جريدة "هآرتس" بتاريخ 20/10/2016، بعنوان "الدعاية المؤيدة للعرب"

أعطتهم "إسرائيل" قطعة أرض تعود لقرية صوبا على تلة تقف مقابل قريتهم الأصلية، هناك باشروا في بناء بيوت جديدة بينما احتلت بيوتهم الأصلية مقابل أعينهم من قبل مستوطنين يهود. هذه هي الحال حتى اليوم.

إن استخدام عدم طرد سكان أبو غوش وعين رافة، حي صغير من قرية صوبا المهجرة، كشهادة على انه لم تكن هناك عملية ترانسفير هو أمر غير مقبول دوليا وإنسانيا على الإطلاق.

وجودهم اليوم في تلك المنطقة بالذات، كجسم عربي "غريب" في حيز مهود، هو شهادة على عمليات ديموغرافية غير طبيعية حدثت في المنطقة.
وهو شهادة على طرد وإخفاء الأغلبية الساحقة من الفلسطينيين وخلق حيز يهودي متجانس.

موريس يضلل حين يدعي بأن سياسة منع العودة استهدفت "اللاجئين- نفس الفلسطينيين الذي حاربوا "اليشوف" (التجمعات اليهودية في فلسطين) وحاولوا تدميره".

فمنع العودة لم يسر على المقاتلين الفلسطينيين فقط بل كان جارفاً ضد كل الفلسطينيين (المواطنين، العائلات، الأولاد والمسنين).

التوجه الذي يعتمد عليه موريس والذي يعتبر بأن كل الفلسطينيين كانوا أعداء أو مقاتلين، وعليه فهو يبرر طردهم ومنع عودتهم، هو بحد ذاته توجه لشرعنه التطهير الاثني آمن به قادة كثر وسط الحركة الصهيونية.

عدا عن ذلك، فموريس يعرف بأن قرى كثيرة لم تقاتل، ورفعت العلم الأبيض حتى مع اقتراب القوات الصهيونية، ولكن تم طردها هي الأخرى.

وهذا أمر عسكري من شهر سبتمبر 1948 يتعلق باحتلال قرية هونين شمالي البلاد بيد سرية كرمل، ذكر بأن قرية "هونين" أخليت وانه قد تم صياغة هدف العملية في الأوامر على النحو التالي:
"غزو قرية هونين، قتل بعض الرجال، وأخذ أسرى، وحرق بعض بيوت القرية وحرق ما يمكن حرقه."

نكبة؟؟ أم تطهير عرقي !!

النكبة هي الكارثة التي حلّت بأبناء الشعب الفلسطينيّ عام 1948 إثر قيام القوّات الصهيونية (الإسرائيليّة لاحقًا) بعمليّة تطهير عرقيّ واسعة ابتغت إخلاء فلسطين من سكانها الأصليّين،

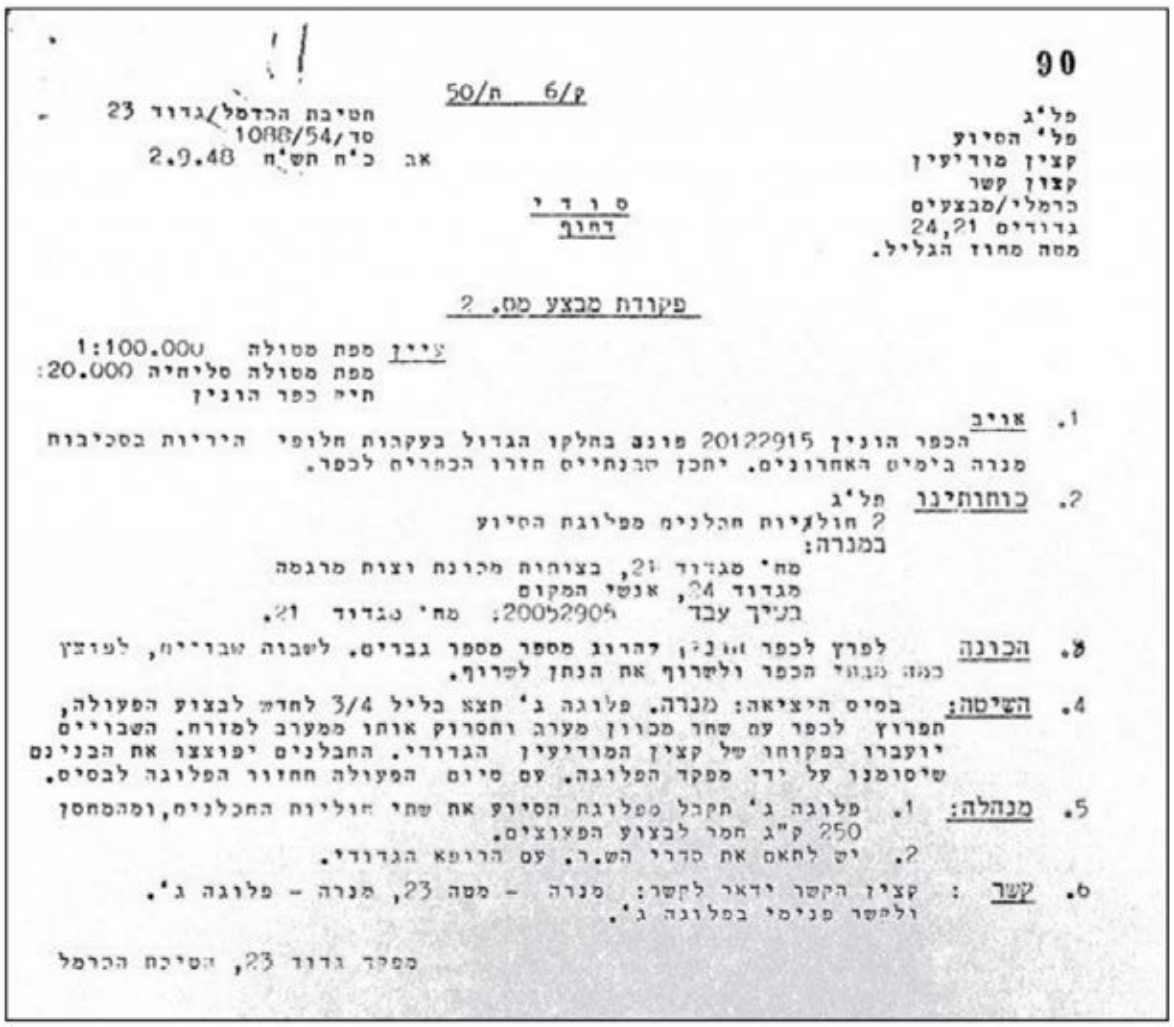

"غزو قرية هونين، قتل بعض الرجال، وأخذ أسرى، وحرق بعض بيوت القرية وحرق ما يمكن حرقه"

في سبيل إقامة دولة قوميّة لليهود، وكان احتلال فلسطين – مثلما ذكر – الصحفي البريطاني المتخصص في قضايا الشرق الأوسط "ديفيد هيرست" أسوء من الاستعمار مقارنة بالاستعمار الأوروبي لأن الهدف لم يكن استغلال أهل البلد بل طردهم.

هذه النكبة التي أدت إلى حدوث مأساة لشعب وأرض فلسطين هي ليست مأساة محلية بل هي كما ذكر المؤرخ البريطاني "أرنولد توينبي" في شهادته على نكبة فلسطين:

"إن مأساة فلسطين ليست مأساة محلية.. انها ماساه العالم لأنها ظلم يهدد السلام العالمي".

وسوف نبدأ قضيتنا عن نكبة فلسطين بتعريف مصطلح النكبة لدى المؤرخ الإسرائيلي "إيلان بابيه" والذي يقول عنها:

"لسنوات طويلة بدا مصطلح النكبة، الكارثة الإنسانية، مصطلحا كافيا لتقديم (وصف) كل من أحداث العام 1948 في فلسطين وتأثير تلك الأحداث على حياتنا اليومية. أعتقد أن الوقت قد حان لاستخدام مصطلح آخر وهو التطهير العرقي في فلسطين".

وهذا هو حقيقة الأمر وأقرب توصيف لما حدث في نكبة 48 للشعب الفلسطيني فقد أدّت عمليّات التطهير إلى طرد نصف السكّان الفلسطينيّين من أرضهم، و85% من الفلسطينيّين الذين كانوا يعيشون فيما أصبح يُعرف لاحقًا بـ"دولة إسرائيل".

حُوِّل هؤلاء الفلسطينيّون إلى لاجئين يعيشون في الدول العربيّة المجاورة، إضافة إلى الضفّة بالإضافة لقتل وجرح آلاف الفلسطينيّين.

وعَمَدت القوّات الصهيونيّة - خلال الحرب وبعدها - إلى تدمير ومحو قرى ومعالم مدنيّة كاملة؛ إذ دمّرت هذه القوّات مئات القرى الفلسطينيّة تدميرًا كاملاً، وأَخْلَتْ خمسَ مدن (صفد؛ بيسان؛ طبريّا؛ بئر السبع؛ المجدل) من سكانها العرب إخلاءاً تاماً.

وواجهت الأحياءُ الغنيّة في القدس (كالقاطمون، والبقعة، والطالبيّة) المصير نفسه. كذلك أَخْلَتْ القوّات هذه خمسَ مدن أخرى (يافا؛ حيفا؛ عكّا؛ اللدّ؛ الرملة) من السواد الأعظم من

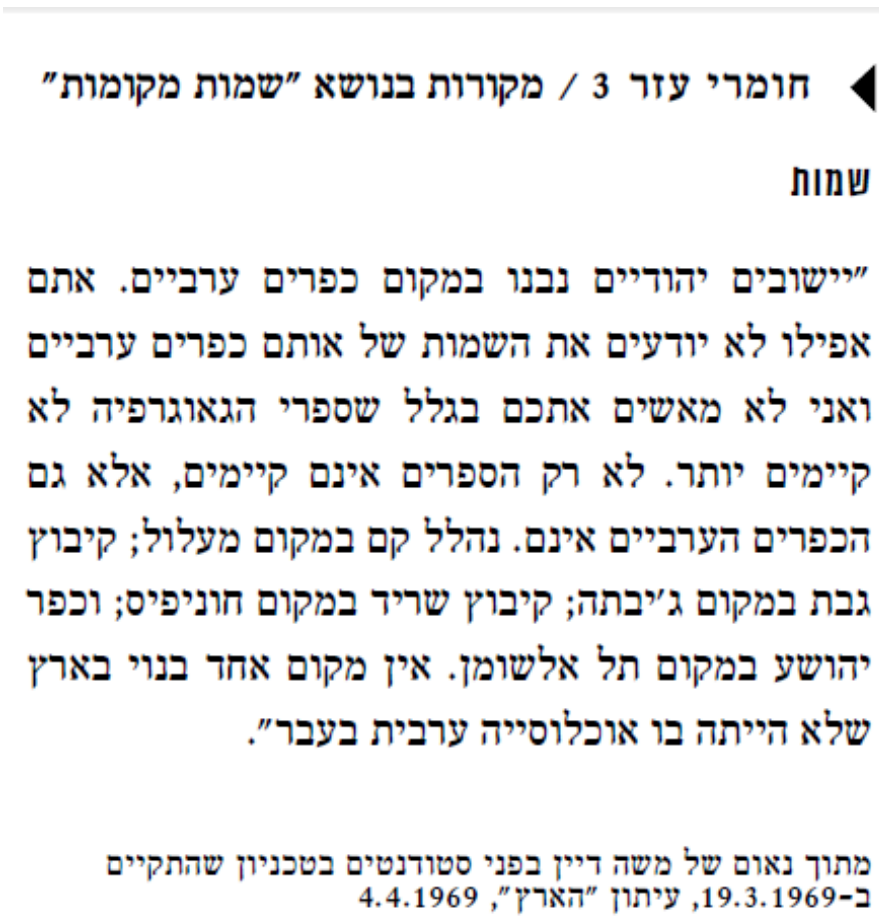

חומרי עזר 3 / מקורות בנושא "שמות מקומות"

שמות

"יישובים יהודיים נבנו במקום כפרים ערביים. אתם אפילו לא יודעים את השמות של אותם כפרים ערביים ואני לא מאשים אתכם בגלל שספרי הגאוגרפיה לא קיימים יותר. לא רק הספרים אינם קיימים, אלא גם הכפרים הערביים אינם. נהלל קם במקום מעלול; קיבוץ גבת במקום ג'יבתה; קיבוץ שריד במקום חניפיס; וכפר יהושע במקום תל אלשומן. אין מקום אחד בנוי בארץ שלא הייתה בו אוכלוסייה ערבית בעבר".

מתוך נאום של משה דיין בפני סטודנטים בטכניון שהתקיים ב-19.3.1969, עיתון "הארץ", 4.4.1969

الكلام الذي قاله "موشي دايان" أمام الطلبة في معهد التخنيون بتاريخ 19/3/1969

سكانها الفلسطينيّين.
وفي الفترة الواقعة بين 29 نوفمبر 1947 (قرار تقسيم فلسطين) ويوليو عام 1949 (تاريخ توقيع آخر اتّفاقيّة هدنة مع سوريّا)، نفذت القوّات الصهيونيّة، بالقوّة العسكريّة، عمليّة طرد الفلسطينيين من بلادهم تحت ستار الدفاع عن النفس.

وبذلك، تَحوَّل ما يتراوح بين 770,000 وَ780,000 من سكّان فلسطين إلى لاجئين وهم سكّان 532 قرية ومدينة، وأراضيهم تشكّل 92.6% من مساحة إسرائيل.

ترافقت النكبة بالعمل مباشرة على تصفية الملامح العربيّة للبلاد وبعمليّة تدمير المشهد الفلسطينيّ من خلال تغيير المشهد الثقافيّ والاجتماعيّ والرمزيّ كذلك. وبدأت معها عمليّة عَبْرَنة وتهويد مزدوجة، إذ حُوِّلت مساكن وبيوت اللاجئين الفلسطينيّين المفرغة – في الكثير من المدن العربيّة - إلى مساكن لاستيعاب المهاجرين اليهود، من جهة، وجرى إحلال تسميات جديدة توراتيّة وصهيونيّة ويهوديّة مكان الأسماء الفلسطينيّة.

من جهة أخرى غيّرت أسماء الشوارع والأحياء والمدن في إطار محو الهُويّة الفلسطينيّة والتأسيس لدولة يهوديّة مكانها.

وأُفضى تدمير المركز المدينيّ الفلسطينيّ إلى إعاقة مسارات التطوّر والحداثة التي كانت آخذة بالتطوّر أساسًا في المدن، وتركت أثرًا مباشرًا على حاضر الفلسطينيين ومستقبلهم. فضاع خلال عمليّات النهب والتدمير جزء كبير من الإرث الثقافيّ الفلسطينيّ -ولا سيّما المكتوب منه - بما في ذلك المكتبات العامّة، والصحافة المطبوعة وسجلات الملْكيّة، وسجلاتّ المعاهد والمدارس والمستشفيات والمصارف وانهيار البنية الطبقيّة.

وقد صف "موشيه ديان"، بصورة واضحة، عمليّة تهويد وتحويل فلسطين إلى إسرائيل في محاضرة له أمام مجموعة من الطلبة في معهد التخنيون بتاريخ 19/3/1969 وقد نشر عنها في صحيفة هآرتس بتاريخ 4/4/1969 بما يلي:
"لقد حلّت قرى يهوديّة مكان قرى عربيّة. ليس في مقدوركم أن تعرفوا اليوم حتّى أسماء تلك القرى العربيّة. وأنا لا ألومكم، فكتب الجغرافيا لم يعد لها وجود؛ بل إنّ القرى العربيّة ذاتها لم يعد لها وجود. لقد حلّت نهلال مكان معلول، وجبعات مكان جبع، وسريد مكان خنيفس، وكفار يهواشوع مكان تلّ الشمام. ليس هناك مكان مبنيّ واحد في هذه البلاد لم يكن من قبل مسكونًا بالعرب".

وإذا كانت النكبة تعني ترحيل الإنسان الفلسطيني من أرضه والاستيلاء على أرضه بالقوة ضمن هذين المركبين فتكون النكبة بدأت منذ عشرات السنين قبل 48.

ولأنه لولا بريطانيا لما استطاع اليهود من الهجرة إلى فلسطين والاستحواذ على الأرض لم يكن اليهود يفعلوا ذلك دون الحماية من الحكومة البريطانية، ولم يكن لبريطانيا أي حق في إعطاء أرض فلسطين لليهود وهذا ما شهد به المؤرخ الإسرائيلي بجامعة أكسفورد ببريطانيا دكتور "آفي شليم":
"لم يكن لبريطانيا حق أخلاقي أو

سياسي أو قانوني يخولها إعطاء أرض هي ملك للعرب لأناسٍ أخرين .. كان وعد بلفور غير أخلاقيٍ وغير قانوني".

بداية المؤامرة البريطانية الصهيونية

بدت خيوط المؤامرة عندما أكدت بريطانيا بأن مصلحتها في إقامة دولة يهودية على أرض فلسطين بالذات وذلك مثلما ورد في وثيقة السير هنري كامبل بنرمان رئيس وزراء بريطانيا (1905-1908) والمعروفة بوثيقة "كامبل" السرية والتي انبثقت عن مؤتمر عام 1907 وجاء فيها:

"بأنه من المهم إقامة حاجز قوي وغريب على الجسر الذي يربط البحر الأبيض بالبحر الأحمر".

ولكن وقبل التطرق إلى وثيقة "كامبل" السرية لا بد لنا أن نتوقف عند عدة محطات رئيسية من محطات التاريخ الصهيوني لاحتلال فلسطين حتى تتضح لنا الصورة كاملة:

مذكرة وزير الخارجية البريطاني بالمرستون إلى سفير بريطانيا في تركيا بخصوص توطين اليهود في فلسطين 11 أغسطس 1840م

في عام 1840 حاولت بريطانيا أن ترد على محاولة محمد على توحيد مصر وسوريا فكتب وزير الخارجية البريطاني آنذاك "بالمرستون" إلى سفيره في إسطنبول يطلب منه أن يقنع السلطان وحاشيته بأن الحكومة الإنجليزية ترى أن الوقت أصبح مناسبا لأن تفتح أبواب فلسطين أمام اليهود وهذا هو نص الرسالة:

"يسود بين اليهود الآن المبعثرين في كل أوروبا شعور قوي بأن الوقت الذي ستعود فيه أمتهم إلى فلسطين آخذ في الاقتراب. ومن المعروف جيدًا أن يهود أوروبا يمتلكون ثروات كبيرة، ومن الواضح أن أي وطن يختار أعدادًا كبيرة من اليهود أن يستوطنوه سيحصل على فوائد كبيرة من الثروات التي سيجلبها معهم هؤلاء اليهود. فإذا عاد الشعب اليهودي تحت حماية ومباركة السلطان فسيكون في هذا حائلاً بين محمد علي ومن يخلفه وبين تحقيق خطته الشريرة في المستقبل.

وحتى إذا لم يؤدِ هذا التشجيع الذي سيقدمه السلطان لليهود بالفعل إلى استيطان عدد كبير منهم في حدود الإمبراطورية العثمانية إلا أن إصدار قانون من هذا النوع سيعمل على انتشار روح الصداقة تجاه السلطان بين جميع يهود أوروبا، وسترى الحكومة التركية في الحال كم سيكون مفيدًا لقضية فلسطين أن يكسب أصدقاء مفيدين في

דיוקנאותיהם של צירי הקונגרס הציוני העולמי הראשון: "אספת הציונים, בזל 1897
صور من المندوبين إلى المؤتمر العالمي الصهيوني الأول في بازل 1897

אדון נכבד!

ביום א' ב' ג' אלול ת"ר יתאספו תייצ בכל הארצות הקונגרס־הציוני בבאזל (בשוייץ). והיום הזה, שבו יתאחדו אחינו המפוזרים בדעה אחת, יהיה יום נצחון לתחית לאומנו. האספה בבאזל תהיה התחלת תקופה חדשה בהתפתחות תנועתנו.

שם יספרו לנו אחינו מכל פנות הארץ ע"ד מצבם ומנמוסיהם, שם יתברר מה התנועה הציונית דורשת ממעריציה. שם תתרכז ותתאחד פעולתנו, שהיתה קרועה לכמה נזרים, עי הגדנה כוללת לכל סניפי העבודה. שם תראינה עינינו קבוץ־גלויות, שיאחד כל הכחות לפעולה אחת, גדולה וכבירה.

הקונגרס שואף למטרות קרובות ואפשריות. כל הודיעות האחרות על אדתי קלוטות מן האויר. כל מעשי הקונגרס יהיו בפרהסם נמור. בשחתי החלטותיו לא תהיה שום התנגדות לחוקי איזו ארץ ולחובותינו האזרחים. ביהוד אנחנו ערבים בזה, שכל מעשי האספה יהיו באופן מקובל ומרוצה לחוג ברוסיא ולממשלתם הרוממה.

בזה נבקש את ד"ר הרצל נכבדנו חברך שכחנך, שתואילו לבא לבזל ולהשתתף באספתנו. הקונגרס הראשון שלנו הוא התל שהכל פונים אליו. אוהבים ואויבים מחכים לו בעינים כלות. ולכן עליו להראות לכל, כי חפצנו ברור ויכלתנו גדולה. אם לא ימלא הקונגרס את תפקידו, אז תבא עי"כ נסיגה לאחור בתנועתנו לזמן רב. והכל תלוי רק בהשתתפות מרובה של אחינו ברוסיא, ששם רוב מיננו.

אנו מקוים, שתדעו את חובתכם ותבאו לאספתנו. באספה אפשר יהיה לדבר עברית. בבאזל יש אכסניא כשרה.

דבר בואך מהר נא להודיענו עפ"י הכתבת הגל.

בשם הועד להכנת הקונגרס הציוני:

Dr. Marcus Ehrenpreis
המזכיר

Dr. Theodor Herzl
ראש־הועד

הנוסח העברי של ההזמנה לקונגרס הציוני הראשו
النسخة العبرية للمؤتمر الصهيوني الأول

كثير من الأقطار بقانون واحد بسيط كهذا".

لم يزد عدد اليهود في فلسطين آنذاك عن ثلاثة الاف، لكن اليهود استجابوا للمبادرة البريطانية، وكان من الأوائل الذين استجابوا لهذه المبادرة البارون الثري "ايدموند روتشيلد" الذي زار فلسطين أربع مرات ليطلع على فرص الاستثمار فيها ومول بأكثر من 14 مليون فرانك إنشاء 30 مستعمرة يهودية من أهمها مستعمرة ريتشون لتسيون.

وفي عام 1885 ظهر لأول مرة مصطلح الحركة الصهيونية على يد "ناثان برنباوم" الفيلسوف اليهودي النمساوي وكان هدف الحركة الاستيطان في فلسطين.

وفي عام 1896 نشر الصحفي الصهيوني "ثيودور هيرتسل" كتاب الدولة اليهودية باللغة الألمانية لكن يهود أوروبا كانوا يجدون حلمهم في الهجرة الى امريكا هذا ما جعل الطبيب "ماكس نوردو" الساعد الأيمن لهيرتسل يرسل اثنين من أكبر رجال الدين اليهود إلى فلسطين، لكنهم بعد زيارة فلسطين أرسلوا جوابا من سطر واحد جاء فيه:

"العروس جميلة جدا ومستوفية لجميع الشروط ولكنها متزوجة فعلا".

وفهم نوردو أن المقصود أن فلسطين ليست كما ذكر هيرتسل أرض بلا شعب وأن فيها شعب يسكنها منذ آلاف السنين.

المؤتمر الصهيوني الأول

في 29/8/1896 تم عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بازل حيث شارك "نوردو" و"برنباوم" و"هيرتسل" في المؤتمر الصهيوني الأول الذي تبنى برنامج تأسيس وطن معترف به للشعب اليهودي في فلسطين وذلك بمشاركة ممثلي الجاليات اليهودية في العالم وتم اتخاذ القرارات التالية:

1. إن هدف الصهيونية هو إقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين بالوسائل التالية، تشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين، تنظيم اليهود وربطهم بالحركة الصهيونية، واتخاذ السبل والتدابير للحصول على تأييد دول العالم للهدف الصهيوني(إعطاؤه شرعية دولية).
2. تشكيل المنظمة الصهيونية العالمية بقيادة ثيودور هرتزل.
3. تشكيل الجهاز التنفيذي "الوكالة اليهودية" لتنفيذ قرارات المؤتمر ومهمتها جمع الأموال في صندوق قومي لشراء الأراضي وإرسال المهاجرين لإقامة المستعمرات لليهود في فلسطين، بعد انتهاء أعمال المؤتمر الصهيوني الأول خرج ثيودور هرتزل على الصحفيين والابتسامة العريضة تعلو شفتيه وقال لهم لقد قررنا إنشاء الوطن القومي لليهود وقد تضحكون إذا أخبرتكم أن هذا الوطن سيتحقق خلال خمسة أعوام وعلى الأغلب خلال خمسين عاما على الأكثر.

ويذكر دكتور إيلان بابيه المؤرخ الإسرائيلي – جامعة إكسترا – بريطانيا بأنه:

"منذ اللحظة الأولى التي استهدفت الحركة الصهيونية فلسطين كمكان لدولة يهودية مستقلة كان من الواضح ان هناك فلسطينيين على هذه الارض. لقد اقتنع الصهاينة بفكرة ان السبيل الوحيد لجعل فلسطين دولة يهودية هي حمل الفلسطينيين على الرحيل".

وبالفعل كان إخلاء الفلاحيين هو تطبيق مبدئي:
أولا: من ناحية الاستيلاء على الأرض (تسمى تهويد الارض)، وثانيا هو العمل العبري وهو الاستعاضة عن فلاحين عرب بيهود من شرق أوروبا وفي حالات أخرى عندما قل العدد استعانوا بيهود من اليمن.. ولنعد الآن مرة أخرى إلى وثيقة "كمبل السرية".

وثيقة كمبل السرية 1907

حدث هذا عندما قام حزب المحافظين البريطاني عام 1905 بتوجيه الدعوة إلى كل من فرنسا وهولندا وبلجيكا وإسبانيا وإيطاليا لعقد مؤتمر يتم من خلاله وضع سياسة لهذه الدول الاستعمارية تجاه العالم وبالذات تجاه العالم العربي وفي عام 1907 انبثقت وثيقة سرية عن هذا المؤتمر سموها "وثيقة كامبل" نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك "هنري كامبل بنرمان" ومما جاء فيها:
"إن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار لأنه الجسر الذي يصل الشرق بالغرب والممر الطبيعي إلى القارتين الآسيوية والإفريقية وملتقى طرق العالم وأيضا هو مهد الأديان والحضارات. ويعيش على شواطئه الجنوبية والشرقية بوجه خاص شعب واحد تتوفر له وحدة التاريخ والدين واللسان".

وإن أبرز ما جاء في توصيات هذا المؤتمر الإبقاء على شعوب هذه المنطقة مفككة جاهلة متأخرة وعلى هذا الأساس قاموا بتقسيم دول العالم بالنسبة إليهم إلى ثلاث فئات:
الفئة الأولى: دول الحضارة الغربية المسيحية (دول أوروبا وأمريكا الشمالية وأستراليا) والواجب تجاه هذه الدول هو دعم هذه الدول ماديا وتقنيا لتصل الى أعلى مستوى من التقدم والازدهار.

الفئة الثانية: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ولكن لا يوجد تصادم حضاري معها ولا تشكل تهديداً عليها (دول أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا وغيرها) والواجب تجاه هذه الدول هو احتواؤها وإمكانية دعمها بالقدر الذي لا يشكل تهديداً عليها وعلى تفوقها.

الفئة الثالثة: دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية ويوجد تصادم حضاري معها وتشكل تهديداً لتفوقها (وهي بالتحديد الدول العربية بشكل خاص والإسلامية بشكل عام) والواجب تجاه هذه الدول هو حرمانها من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنية

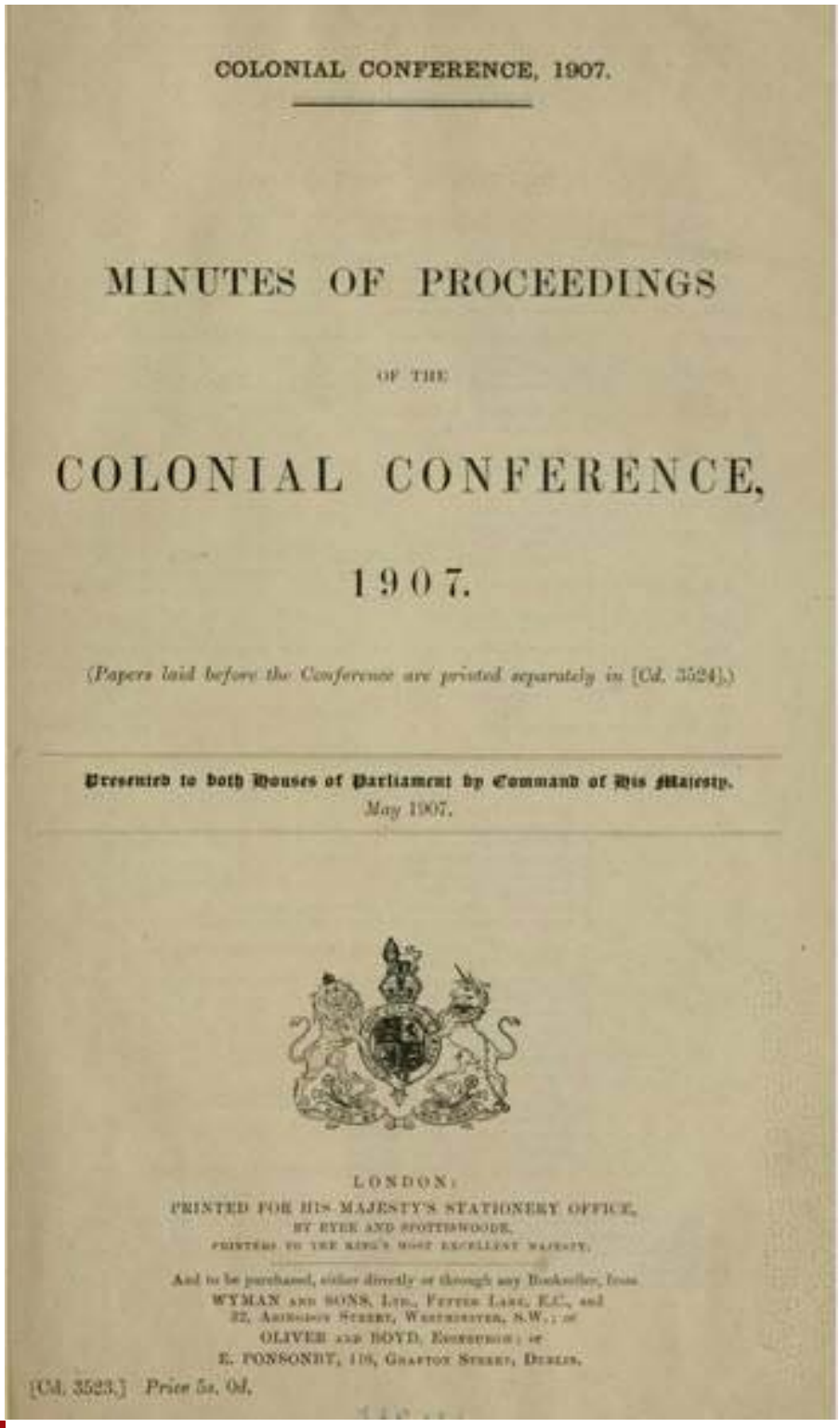

COLONIAL CONFERENCE, 1907.

MINUTES OF PROCEEDINGS

OF THE

COLONIAL CONFERENCE,

1907.

(Papers laid before the Conference are printed separately as [Cd. 3524].)

Presented to both Houses of Parliament by Command of His Majesty.
May 1907.

LONDON:
PRINTED FOR HIS MAJESTY'S STATIONERY OFFICE,
BY EYRE AND SPOTTISWOODE,
PRINTERS TO THE KING'S MOST EXCELLENT MAJESTY.

And to be purchased, either directly or through any Bookseller, from
WYMAN AND SONS, LTD., FETTER LANE, E.C., and
32, ABINGDON STREET, WESTMINSTER, S.W.; or
OLIVER AND BOYD, EDINBURGH; or
E. PONSONBY, 116, GRAFTON STREET, DUBLIN.

[Cd. 3523.] Price 5s. 0d.

وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربة أي اتجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنية ومحاربة أي توجه وحدوي فيها ولتحقيق ذلك دعا المؤتمر إلى إقامة دولة في فلسطين تكون بمثابة حاجز بشري قوي وغريب ومعادي يفصل الجزء الإفريقي من هذه المنطقة عن القسم الآسيوي والذي يحول دون تحقيق وحدة هذه الشعوب ألا وهي دولة إسرائيل واعتبار قناة السويس قوة صديقة للتدخل الأجنبي وأداة معادية لسكان المنطقة.

ويشكل هذا المؤتمر النواة الأساسية والتي انبثق عنها كل من اتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور ومؤتمر فرساي ومؤتمر سان ريمو ومعاهدة سيفر ومعاهدة لوزان، وبصدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين رقم 181 بتاريخ 29/11/1947، وإعلان قيام دولة إسرائيل بتاريخ 15/5/1948، وتبوأت إسرائيل مقعدها في الأمم المتحدة بصفتها العضو 59 في المنظمة الدولية بتاريخ 11/5/1949.

وفي نفس العام الذي أعدت فيه وثيقة "كمبل" السرية (عام 1907) توجه إلى فلسطين لأول مرة عالم الكيمياء البريطاني وعضو الحركة الصهيونية العالمية حاييم وايزمان ليؤسس شركة تطوير أراضي فلسطين في يافا بدعم من عائلة "روتشيلد" كان الهدف شراء أراضي فلسطين بطريقة منظمة.

وبعد ثلاثة أعوام تحققت صفقة هامة حيث اشترى الصندوق القومي اليهودي أكثر من مائتي ألف دونم في سهل مرج بن عامر في شمال فلسطين، كان البائع عائلة "سرسق اللبنانية" المقيمة في أوروبا والتي اشترت الأرض مسبقا من ضباط عثمانيين إذ اشترطت الصفقة إخلاء الأراضي من آلاف الفلاحين المقيمين عليها (أكثر من 60 ألف فلسطيني) في مرج بن عامر.

وفي عام 1909 تم تأسيس الحرس اليهودي "هاشومير لحراسه المستعمرات اليهودية".

وفي عام 1911 تظاهر اليهود للاعتراف باللغة العبرية في ظل الدولة العثمانية، وفي عام 1915 قدمت لمجلس الوزراء البريطاني مذكرة سرية بعنوان مستقبل فلسطين كتبها أول صهيوني يهودي يصل إلى منصب وزير بريطاني "هيربرت صموئيل" - ويعتبر صموئيل هو الذي خلق إسرائيل

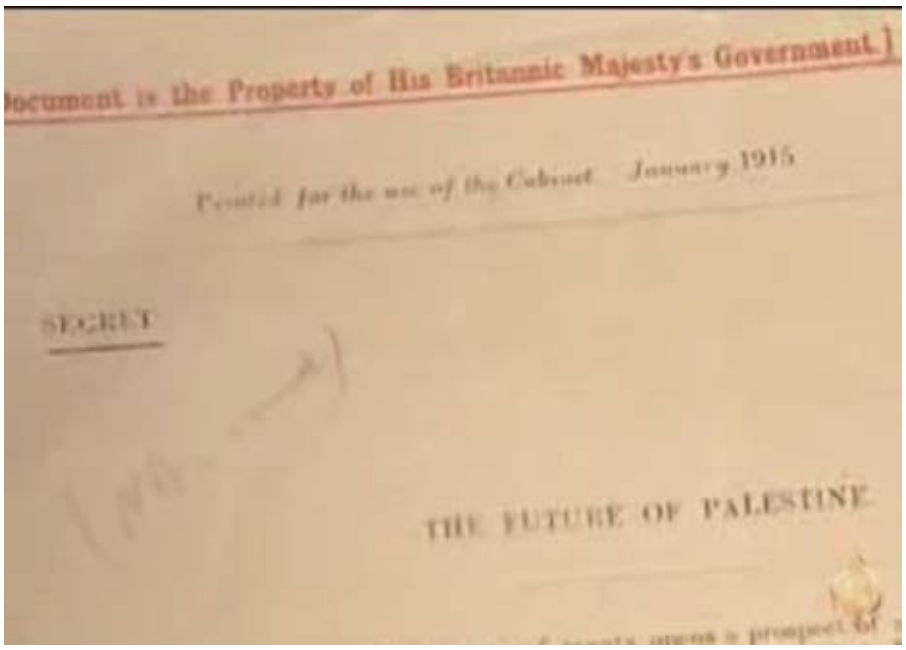

اتفاقية سايكس بيكو

قانونيا فلقد وضع حوالي 100 قانون لتسريب الأراضي العربية لأيادي لليهود - وجاء في الوثيقة:

"إن الوقت الحاضر ليس مناسباً لإنشاء دولة يهودية.. والمأمول أن يمنح الحكم البريطاني تسهيلات للمنظمات اليهودية في شراء الأراضي وإقامة المستعمرات وإنشاء المؤسسات الدينية والتربوية، والتعاون في التطور الاقتصادي للبلاد، وأن تعطى الهجرة اليهودية، بعد ضبطها بعناية فائقة، الأفضلية حتى يتمكن السكان اليهود مع مرور الوقت من أن يصبحوا أكثرية مستوطنة في البلاد وبذلك ينالون مقدارًا من الحكم الذاتي وفقًا لما تتيحه الظروف القائمة فيما بعد".

وفي 2/11/1917 وافق مجلس الوزراء البريطاني برئاسة ديفيد لويد جورج على إصدار وعد بريطاني على إنشاء وطن.

وعد بلفور 2/11/1917

في تشرين الثاني عام 1917، صدر وعد بلفور الذي أعلنت فيه الحكومة البريطانيّة عن دعمها إنشاء وطن قوميّ لليهود في فلسطين. كما أعلنت من خلاله نيّتها بذل كلّ الجهد اللازم من أجل تسهيل تحقيق هذه الغاية.

كان هذا التصريح إطارًا مهماً أسْهَمَ في تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، وفي دعم مساعي الحركة الصهيونيّة المتلاحقة في سبيل تأسيس مؤسّساتها السياسيّة والاجتماعيّة وخلق نواة الدولة اليهوديّة.

وبعد شهر من صدور وعد بلفور احتفل في لندن بالإنجاز الصهيوني وتحدث في الاحتفال اللورد روتشيلد وهيربرت صموئيل ومارك سايكس وحاييم وايزمان، وبعدها بأيام 9/12/1917 احتل الجيش البريطاني بقيادة الجنرال "ادموند اللنبي" القدس دخل مع جيش اللنبي فيلق يهودي تم تدريبه بتوجيه من وزير المستعمرات البريطانية وينستون تشيرشل وكان أحد أعضاء هذا الفيلق دايفيد بن جوريون.

كان مع الفيلق أيضا زئيف جابوتنيسكي وايدوين صموئيل ابن هيربرت صموئيل ونحميا رابين والد اسحق رابين.

كان عدد اليهود في فلسطين 50 ألفا مقابل نصف مليون عربي أي شكل اليهود أقل من عُشر السكان مع انتهاء الحرب العالمية الأولى وأثناء الإعداد لمؤتمر السلام في باريس أرسل الرئيس الأمريكي ويلسون لجنة برئاسة الأكاديمي "هنري كينج" والسياسي "تشارلز كرين" إلى الشرق الأوسط لدراسة الوضع، فقدما تقريرا جاء في توصياته:

"إذا أردنا تطبيق مبادئ العدالة الأمريكية فإن أماني الشعب الفلسطيني هي التي يجب أن تقرر مستقبل فلسطين، أن تسع أعشار السكان في فلسطين يعارضون برنامج الصهيونية وهذا الشعور عام في جميع سوريا، لقد أكد كل مسؤول بريطاني أن برنامج الصهيونية لا يمكن تنفيذه إلا بقوة

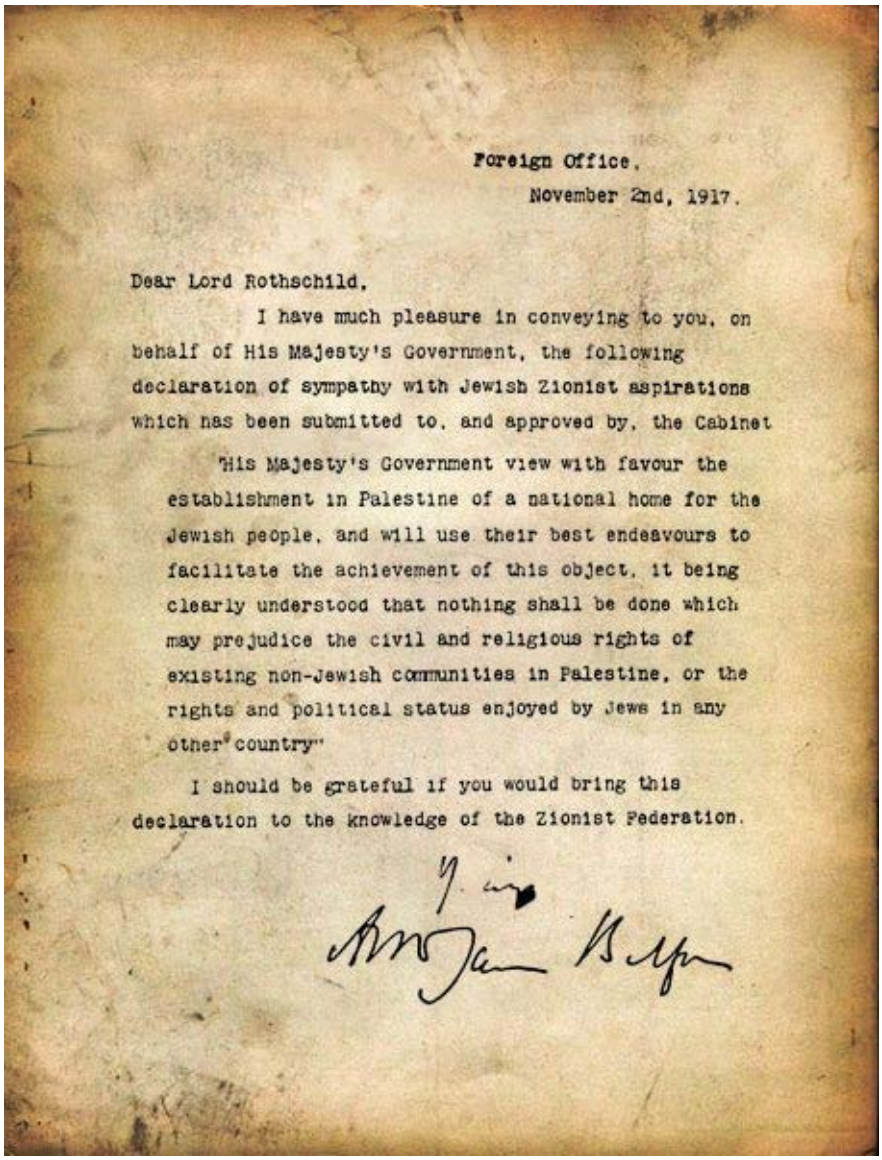

Foreign Office,
November 2nd, 1917.

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country"

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

كتب الوعد على صورة رسالة وزير الخارجية آرثر بلفور إلى الوزير الصهيوني ليون روتشيلد

טקס כיבוש ירושלים על ידי אלנבי ב-11 בדצמבר 1917
حفل احتلال القدس من قبل اللنبي في 11 ديسمبر 1917

السلاح وأن هناك حاجة لما لا يقل عن 50 ألف جندي للبدء في تنفيذ هذا البرنامج ولذلك نوصي بالتالي عن فكرة جعل فلسطين كومنويلث يهوديا".

لم يجد تقرير كينج كرين آذانا مصغية، ففي عام 1920 عين أول حاكم بريطاني لفلسطين ووقع اختيار الحكومة البريطانية لمنصب المندوب السامي البريطاني على اليهودي الصهيوني "هربرت صوئيل" وقد جاء صموئيل ليطبق ما اقترحه منذ خمسة أعوام وهو تهيئة فلسطين لتكون دولة يهودية، كانت المادة الثانية من بنود صك الانتداب البريطاني الذي صادقت عليه عصبة الأمم تنص على:

"تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تضمن إنشاء الوطن القومي اليهودي وفقا لما جاء بيانه في ديباجة هذا الصك وترقية مؤسسات الحكم الذاتي وتكون مسئولة أيضا عن صيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الجنس والدين".

ومنذ اليوم الأول اعتبر صموئيل اللغة العبرية هي اللغة الرسمية بجانب العربية والانجليزية وأضف إلى كلمة فلسطين بالعبرية א"י كرمز لكلمتي "ايرتس يسرائيل" أي "أرض إسرائيل" وسمح لليهود بأن يكون لهم نظام تعليم منفصل عن نظام حكومة فلسطين وبنوا أيضا نواة وزارة الطاقة وأيضا وزارة الأشغال ووزارة المياه.

وأهم ما عمله الإنجليز لليهود هو أن سمحوا لهم بأن يكون لهم جيش منفصل عام 1920 فقد حمت بريطانيا الوكالة اليهودية والتي كانت بمثابة الحكومة اليهودية وقت الانتداب واعطوها كل المساعدات المادية وساعدوا على إخفاء نفسها فهي مهارة صهيونية ومؤامرة بريطانية.

في عام 1921 ومع التحيز البريطاني لليهود وازدياد عدد الفلاحين المطرودين من الأراضي الزراعية بدأت مجموعات من الثوار في الظهور في المناطق الريفية ونظمت مظاهرات حاشدة ضد الصهاينة وفي عام 1933 تصاعدت المظاهرات والاحتجاجات الشعبية في فلسطين ولكن السلطات البريطانية قمعتها.

تقرير لجنة بيل 1937

أقرت اللجنة مبدأ ترحيل الفلسطينيين من أراضيهم عند الضرورة، وفي عام 1938 سمحت بريطانيا لليهود بحمل السلاح للدفاع عن النفس بحجة إنهم أقلية.

في المشروع الصهيوني الغاية تبرر الوسيلة

عام 1940 وصلت السفينة الفرنسية "باتريا" ميناء حيفا وعلى متنها قرابه

אוניית המעפילים פאטריה שוקעת בנמל חיפה
سفينة المهاجرين باتريا التي أغرقت في ميناء حيفا

1800 مهاجر يهودي غير قانوني، فقررت الحركة الصهيونية تفجير جانب من السفينة لإجبار الجانب البريطاني على إدخال المهاجرين غير الشرعيين أذ قتل في العملية 240 يهودياً.
في نيويورك في مايو عام 1942 حدث تحول في توجه الحركة الصهيونية في المؤتمر حيث تم نقل الثقل من بريطانيا إلى أمريكا وكان مما مهد لذلك علاقات قوية للصهيونية بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري في أمريكا.

وثيقة بالتيمور 1945

أكدت على إنشاء كومنويلث يهودي على كامل فلسطين عام 1945، وافق الرئيس الأمريكي هاري ترومان على السماح بهجرة 100 ألف يهودي إلى فلسطين بعد أن ساهمت الحركة الصهيونية في تمويل حملته الانتخابية بمليوني دولار.

قرار التقسيم

في نوفمبر 1947 بلغ عدد الدول الأعضاء في الأمم المتحدة 57 دولة فقط. ما زالت الدول المهزومة في الحرب العالمية الثانية - ألمانيا، اليابان وحلفائها - خاضعة لسلطات الاحتلال أو ممنوعة من الانضمام إلى المنظمة الدولية. أما أغلبية دول القارة الإفريقية وآسيا الجنوبية الشرقية فما زالت خاضعة للسلطات الاستعمارية ولم تكن مستقلة.
وشارك في التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة 56 دولة، أي جميع الدول الأعضاء باستثناء دولة واحدة هي مملكة سيام (تايلند حاليا).

وافقت الدول العظمى في ذلك الحين - الاتحاد السوفييتي، الولايات المتحدة وفرنسا - على خطة التقسيم، باستثناء بريطانيا التي أدارت سلطة الانتداب والتي فضلت الامتناع عن التصويت.

فكان ثلاثة وثلاثون صوتا إلى جانب التقسيم، وثلاثة عشر صوتا ضدّه وامتنعت عشر دول عن التصويت، وغابت دولة واحدة.
وكانت الدول الـ33 التي وافقت على القرار هي: أستراليا بلجيكا، بوليفيا، البرازيل، بيلاروسيا، كندا، كوستاريكا، تشيكوسلوفاكيا، الدنمارك، الدومينيكان، الإكوادور، فرنسا، غواتيمالا هاييتي، آيسلاندا، ليبيريا، لوكسمبورغ، هولندا، نيوزيلندا، نيكاراغوا، النرويج، بنما، الباراغواي، بيرو، فيليبين، بولونيا، السويد، أوكرانيا، جنوب أفريقيا، الاتحاد السوفييتي، الولايات الأمريكية المتحدة، الأوروغواي وفنزويلا.

أما الدول الـ13 ضد القرار، فهي: أفغانستان، كوبا، مصر، اليونان، الهند، إيران، العراق، لبنان، باكستان ،والسعودية، سوريا، تركيا، اليمن.

أما الدول العشر التي امتنعت عن التصويت فهي: الأرجنتين، تشيلي، الصين، كولومبيا، سلفادور، أثيوبيا، هندوراس، المكسيك، المملكة المتحدة ويوغوسلافيا. وغابت تايلند عن التصويت.

وعندما أعلنت النتيجة انسحب المندوبون العرب من الاجتماع وأعلنوا في بيان جماعي رفضهم للخطة واستنكارهم لها. قال وزير الدفاع الأمريكي آنذاك "جيمس فورستل" في مذكراته تعليقا على هذا الموضوع:
"إن الطرق المستخدمة للضغط ولإكراه الأمم الأخرى في نطاق الأمم المتحدة كانت فضيحة".

رفضت القيادات العربيّة والفلسطينيّة قرار التقسيم، واعتبرته قراراً ظالماً ومجحفاً بحقّ الفلسطينيّين. وفي الخامس عشر من أيّار عام 1948، اليوم المقرَّر لانسحاب القوّات البريطانيّة من فلسطين، أعلن دافيد بن غوريون قيام دولة إسرائيل على الجزء الذي خصّصه قرار التقسيم للدولة اليهوديّة، والذي - حتّى نهاية الحرب وتوقيع اتّفاقيّات الهدنة في ربيع عام 1949 - أُلحِقَ به 26% من المساحة المخصَّصة للدولة العربيّة، لتضمّ إسرائيل 78%

من مساحة فلسطين التاريخيّة البالغة نحو 27 ألف كيلو متر مربّع، بينما بقي 22% من هذه المساحة وهي مخصصة للفلسطينيين.

اندلاع المواجهات والمجازر التي نفّذت ضدّ الفلسطينيّين

بدأت المواجهات العسكريّة بين الجانب العربيّ والقوّات الصهيونيّة مباشرة بعد صدور قرار التقسيم في تشرين الثاني عام 1947، واستمرّت حتّى تشرين الثاني عام 1948.

وعند اندلاع المواجهات في أعقاب إقرار قرار تقسيم فلسطين، لم يكن الفلسطينيّون مجهَّزين لمواجهة عسكريّة كما ينبغي. وتشكّلت القوّات المقاتلة العربيّة - في الأساس - من قوّات غير نظاميّة من المتطوّعين المحلّيّين والعرب، وضمّت قوّات الجهاد المقدّس بقيادة عبد القادر الحسيني، وجيشَ الإنقاذ بقيادة فوزي القاوقجي، وقوّات من الجيش المصريّ والعراقي، والفيلقَ العربيّ بقيادة عبد الله التلّ. ولم تتدخّل القوّات العربيّة الرسميّة في القتال، إلاّ بعد انتهاء 15 مايو، بعد أن حُسمت الحرب تقريبًا لصالح القوّات الصهيونيّة وضمّ جيش الإنقاذ 3,830 متطوّعا عربيّا وفلسطينيّا، وغلب على القوّات العربيّة قلّة التنظيم والاستعداد، إضافة إلى نقص عتادها العسكريّ.

הבריטים עוזבים את ירושלים
البريطانيين يتركون القدس

הכרזת העצמאות.
بن جوريون يعلن استقلال إسرائيل

في المقابل، قُدّر حجم القوّة العسكريّة الصهيونيّة بـ62,000 رجل خَدمَ بعضٌ منهم سابقًا في الجيش البريطانيّ، أو في جيوش أوروبيّة، وكانوا مدرَّبين ومتفوّقين من حيث التسليح والعتاد إذ تشكّلت القوّات المسلّحة الصهيونيّة من العديد من المليشيات، كان من أبرزها "الهاغاناه":

في اليوم التالي لقرار التقسيم، بدأت الهاغاناه بدعوة جميع اليهود في فلسطين الذين بين سنّ السابعة عشرة والخامسة والعشرين إلى الخدمة العسكريّة.

وبدأ العمل - في المقابل - على تحضير الخطة (داليت) أو "د" للتطهير العرقيّ لفلسطين، التي رمت - من جهة - إلى الاستحواذ على المناطق المُعَدّة لإقامة الدولة اليهوديّة، ومن جهة أخرى رمت إلى إخلاء هذه المناطق من الأهالي الفلسطينيين، حيث صُودِقَ على الخطّة "داليت" من قبل أعلى مستويات القيادة الصهيونية.

وفي العاشر من آذار 1948، عقدت قيادة الهاغاناه اجتماعًا في البيت الأحمر - مقرّ حركة العمّال في تل أبيب - وضمّ أحد عشر قياديًا بارزًا ومسؤولاً عسكريًا، على رأسهم بن غوريون، حيث أُقرت الخطة داليت الرامية إلى

تطهير الجزء الأكبر في فلسطين وفي الليلة نفسها، صدرت الأوامر للوحدات العسكريّة بالتهيّؤ لطرد الفلسطينيّين وحملت الأوامر الصادرة - بحسب المؤرّخ إيلان بابيه - تفاصيل دقيقة حول أساليب تنفيذ التطهير العرقيّ: التخويف الشديد؛ فرض الحصار؛ تفجير قرى ومراكز مدن؛ إشعال النيران في البيوت والممتلكات، الطرد؛ الهدم؛ وأخيرًا، زرع الألغام في الأنقاض لضمان عدم عودة الأهالي.

وقد وُزّعت المهامّ على الوحدات المسلّحة، وزُوّدت كلّ وحدة بقائمة تتضمّن أسماء القرى أو المدن التي عليها إخلاؤها.

كان في الهاغاناه عدّة فرق تحت تصرّفها، استلمت كلّ واحدة لائحة بالقرى التي عليها احتلالها وتدميرها حيث كانت هذه القرى تُحاصَر من ثلاث جهات، وتُترك الجهة الرابعة منفذًا للفرار. نفّذت القوّات الصهيونيّة العديد من المجازر ابتغاءَ إلحاقِ الرعب بالأهالي الفلسطينيّين نذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر:

احتلال ومجازر قرية سعسع

ارتكبت قوات الهاغاناه مجزرتين في سعسع سنة 1948:

المجزرة الأولى: في منتصف فبراير، والثانية في أواخر أكتوبر. ففي 15 فبراير، أغارت سرية من كتيبة البلماح الثالثة على القرية وكانت الأوامر المعطاة لقائد الكتيبة "موشيه كلمان"، تنص على: "نسف عشرين بيتاً وإصابة أكبر عدد ممكن من المقاتلين".

لذا اقتحموا القرية ليلاً ووضعوا عبوات ناسفة في بعض المنازل وشغلوا الصواعق، فكانت النتيجة أن دُمرت عشرة منازل تدميراً كلياً أو جزئياً، وقُتل عشرات الأشخاص؛ وذلك استناداً إلى تقديرات الهاغاناه.

واستناداً إلى تقرير أوردته صحيفة "نيويورك تايمز"، فإن مجموعة كبيرة من الرجال المسلحين دخلت القرية، وزرعت العبوات الناسفة حول المنازل من دون مقاومة.

ويقول التقرير إن 11 قروياً قتلوا (5 منهم أطفال صغار) وجرح 3، وإن 3 منازل دمرت تدميراً كاملاً، وأصيب 11 منزلاً آخراً بأضرار بالغة.

وقد اعتبرت الصحيفة الغارة دليلاً على أن القوات الصهيونية بادرت إلى الهجوم في الجليل الشمالي. واستناداً إلى وكالة إسوشييتد برس فإن المهاجمين أنفسهم أغاروا على قرية طيطبا في الوقت نفسه.

المجزرة الثانية: ارتُكبت في 30 أكتوبر، يوم احتلال القرية في سياق عملية حيرام. ويذكر وصف الهاغاناه

הקרב על הכפר סעסע במבצע חירם. הגליל נכבש
معركة كفر سعسع أثناء عملية حيرام حيث نرى جنود البلماح وهي تهجم على القرية

פליטים ערבים בגליל. רבים ברחו וגורשו מבתיהם
اللاجئون العرب في الجليل. كثير فروا وطردوا من منازلهم

قرويين من الجليل في طريقهم إلى لبنان، أكتوبر/نوفمبر 1948

للعملية أن اللواء شيفع (السابع) استولى على سعسع بيُسر، وأن الوحدة التي نفذت ذلك لم تواجه أية مقاومة.

ومع ذلك، فقد ارتكبت أعمال قتل جماعي في القرية (بحسب تعبير رئيس أركان الهاغاناه، يسرائيل غاليلي). واستناداً إلى المؤرخ الإسرائيلي بني موريس، فإن غاليلي أخبر زعماء حزب مبام، في أثناء اجتماع عقد بعد أسبوع من احتلال القرية، أن بعض القرويين طُرد أيضاً.

عملية حيرام هي عملية شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي إبان الحرب العربية الإسرائيلية 1948. تولى قيادة العملية الجنرال موشيه كرمل، وكان هدفها الاستيلاء على منطقة الجليل الأعلى من جيش الإنقاذ العربي بقيادة فوزي القاوقجي والكتيبة السورية.

العملية التي دامت 60 ساعة (29–31 أكتوبر) اتسمت بالعديد من المجازر وانتهت قبل سريان اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ.

في 18 يوليو دخلت الهدنة الثانية للحرب حيز التنفيذ. وفي 26 سبتمبر 1948، قال ديفيد بن غوريون لحكومته:

"إذا كان ينبغي أن يتجدد القتال في الشمال، فيجب أن ينظف الجليل ويفرغ من سكانه العرب وألمح إلى أن جنرالاته وعدوا بتنفيذ هدفه".

نتج عن هذه العملية، احتلال إسرائيل الجليل الأعلى بأكمله الذي كانت الأمم المتحدة خططت أن يكون جزءاً من الدولة العربية وفق قرار التقسيم، بالإضافة لتشريد أكثر من (50 ألف) لاجئ فلسطيني جديد إلى لبنان.

احتلال مدينة بئر سبع

لم يدخل قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة في نوفمبر 1947، مدينة بئر السبع في حدود الدولة اليهودية، ومع ذلك قاموا باحتلالها.

إذ تم مت ذلك ضمن "حملة يوآف" العسكرية في أكتوبر ونوفمبر 1948، بقيادة "يغئال ألون". وخلال هذه الحملة تم احتلال قرى المنطقة وتشريد أهلها: الخلصة، بيت طيما، دمرة، بيت جرجا، دير سنيد، هربيا، المجدل، بربرة، حمامة، الجيّة، الخصاص، نعليا، عراق سويدان، عراق المنشية، عجور، كدنا، رعنا، زكرين، دير الدبان، القبيبة، خربة أم برج، بيت جبرين، الدوايمة، دير نخاس، الجورة.

احتلت مدينة بئر السبع بتاريخ 20

כיבוש באר שבע במבצע יואב. הכוחות המצרים נותקו
احتلال بئر سبع

اللاجئون الفلسطينيون يشقون طريقهم من قرية بالقرب من حيفا طولكرم ووفقا للتقديرات، ترك اللاجئون وراء أكثر من أربعة ملايين هكتار

و21 اكتوبر 1948 بمساندة قصف من الجو. قسم من رجال بئر السبع أبقي في المدينة ليساعدوا الجنود الإسرائيليين على تنظيفها من آثار العدوان، وبعد ذلك اقتيدوا لمخيمات الأسرى.

في 30 أكتوبر زار بن غوريون المدينة، وسأل ألون رئيس الحكومة – كما يشهد غليلي – "لماذا جئت؟" وأضاف كما يبدو: "لم يبق أقليات [أي عرب] في بئر السبع". وبدلاً من رئيس الحكومة أجاب شخص من وزارة شؤون الأقليات، الذي كان يرافقه (وهذا أيضاً حسب شهادة غليلي): "جئنا لنطرد العرب"، فرد ألون : "اعتمد عليّ".

ولكن، كما لمّح ألون "لم يبق من يمكن طرده" هذا الاعتراف موجودة في ص 294-295.

خلال حملة يوآف، في أكتوبر 1948 ابتعد الكثير من البدو عن منطقة المعركة. لكن هؤلاء الذين سكنوا في محيط بئر السبع، في نطاق 10 كيلومتر، تم طردهم في الأسبوع الأول من نوفمبر وذلك لتخوّف الجيش من أن يتسللوا إلى داخل المدينة، كافة الشهادات ذكرت في كتاب بيني موريس، ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1947 – 1949 والذي ترجم الى العبرية من الإنجليزية عام 1991.

لم تهدأ أصوات المدافع والرصاص إلاّ مع حلول شتاء 1949، بعد أن نجحت القوّات الصهيونيّة في تنفيذ مشروعها وترحيل غالبيّة الفلسطينيّين من الأماكن التي شكّلت عليها كيانها إسرائيل.

أصبحت النكبة - فلسطينيّا وعربيّا - الحدثَ الأهمَّ الذي أثّر استراتيجيا على وجهة العالم العربيّ، خُلِعت بعدها أنظمة من أماكنها، وحلّت أخرى لأنّها وَعدتْ بالتحرير، وانطلق النضال الفلسطينيّ ليصلح الغبن الذي لحق بأهله الذين انقلب عالمهم رأسًا على عقب. وبين نضال وآخر، وحرب وأخرى، ما زال أغلب الفلسطينيّين يعيشون أمل العودة إلى البيت.

مخططات إسرائيلية لتوطين اللاجئين وتهجير عرب 48!

لم تكن "اسرائيل" لتقوم دون التطهير الاثني للعرب. الإبادة الجماعية، الترانسفير كتوجه وكهدف لم يكن غريباً عن الحركة الصهيونية، وتم اقتباس كثير من قادتها وهم يشرحون بشكل واضح الحاجة لطرد ابناء الشعب الفلسطيني.

"يسرائيل زنجفيل"، مثلاً، قال ذلك منذ عام 1905:

"علينا أن نكون مستعدين - اما أن نطرد بالسيف القبائل المتواجدة في البلاد، كما فعل آباء آبائنا، واما ان نعالج مسألة هجرة السكان الغرباء المسلمين بغالبيتهم".

"يوسف فايتس"، مدير دائرة الأراضي في "ككال .. الصندوق القومي اليهودي" ومن رؤساء الاستيطان في البلاد، كتب في يومياته بديسمبر 1940:

"بيننا وبين أنفسنا يجب أن يكون من الواضح بأنه لا مكان في البلاد لشعبين معاً.. إذا خرج العرب، ستكون البلاد واسعة ورحبة من أجلنا.. الحل الوحيد هو أرض إسرائيل، على الأقل أرض إسرائيل الغربية، وبدون العرب. لا مجال هنا لحلول وسط.. ولا طريق أخرى عدا نقل العرب من هنا إلى الدول المجاورة، نقلهم جميعاً، ربما فقط باستثناء بيت لحم، الناصرة والقدس القديمة. يجب عدم ترك أية قرية عربية وأية قبيلة. النقل يجب ان يكون موجهاً نحو العراق، سوريا وربما حتى الاردن. سوف توجد الأموال لهذا الهدف.. وفقط بعملية النقل هذه ستستطيع البلاد استيعاب الملايين من اخوتنا، وستصل

مسألة اليهود الى نهاية وحل. لا مخرج آخر".

(يوسف فايتس،20/12/1940 من: يوسي كاتس، "اثق من رأيه- يوسف فايتس وفكرة الترانسفير"، صفحات 348-349).

وقال "بيرل كتسينلسون" في معرض تطرقه لنقل الفلسطينيين من البلاد خلال خطاب أمام "مجلس اتحاد عمال صهيون" من عام 1937:

"انا اعتقد منذ زمن بأن هذا هو الحل الأفضل.. ولكن لم يخطر لي بأن النقل إلى خارج أرض إسرائيل معناه باتجاه نابلس. آمنت وما زلت بأنهم سينتقلون الى سوريا والعراق".

دافيد بن غوريون، بحسب شهادة رحباعام زئيفي خلال خطاب ألقاه في الكنيست من يونيو 1993، قال:

"أي تشكيك من طرفنا بضرورة هذا الترانسفير، أي شك بإمكانية تحقيقه وأي تردد بخصوص صحته - قد يخسرنا فرصة تاريخية لن تتكرر.. وعلينا أولاً أن نتحرر من الخمول الفكري والرغبة والرأي المسبق بأن هذا الترانسفير ليس ممكناً".

حاكت القيادة الإسرائيلية، في سنوات الخمسينات والستينات من القرن الماضي، مخططات عديدة، معظمها سري، لمواصلة عمليات الترانسفير بحق الفلسطينيين، التي نفذتها في نهاية العام 1947 وخلال العام 1948.

وقضى قسم من هذه المخططات بنقل

סוף שבוע הקצה

ההיסטוריה הסודית של הטרנספר

בשנות ה-50 וה-60 נרקמו בישראל, בסודי סודות, תוכניות שונות, שמטרתן אחת: לשמור על הסטטוס־קוו הדמוגרפי. בין השאר תכננה הממשלה בכמה הזדמנויות להעביר ערבים מהגליל לברזיל וארגנטינה ואת פליטי 1948 ליישב בצרפת, גרמניה וארצות ערב

14:34 27.11.2013
אריק אריאל

שמור 31 429

החודש מלאו 50 שנה לרצח נשיא ארצות הברית ג'ון פ. קנדי. כחלק משטף המאמרים העוסקים בהשפעת האירוע הטראומטי על החברה האמריקאית ניתן מקום צנוע ליחסי ישראל ארצות הברית בתקופתו של הנשיא המנוח, אף זאת תוך הדגשת חששה של וושינגטון מהפיתוח הגרעיני הישראלי. מעט, אם בכלל, נכתב על חששה הכבד של ישראל בתחילת כהונתו של קנדי, מהיוזמה שלו לפתור את בעיית הפליטים הפלסטינים.

משהסתיימה פגישתם הראשונה של ראש ממשלת ישראל דוד בן גוריון והנשיא קנדי בסתיו 61' בניו יורק, לא היה עוד צל של ספק כי בבית הלבן הולכת ונרקמת יוזמה חדשה לפתרון בעיית הפליטים הערבים. בן גוריון לא אהב (בלשון המעטה) את התוכנית שהציג בפניו הנשיא, שלפיה חלק מהפליטים ייקלטו במדינות ערב, חלקם

קריאת זן

New Nespresso
EXPERT & MILK

مقالة دكتور إريك أرينال بجريدة هآرتس الإسرائيلية منشورة بتاريخ 27/11/2013 بعنوان (حاكت القيادة الإسرائيلية، في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، مخططات عديدة، معظمها سري، لمواصلة عمليات الترانسفير بحق الفلسطينيين، التي نفذتها في نهاية العام 1947 وخلال العام 1948. وقضى قسم من هذه المخططات بنقل مواطنين عرب في إسرائيل إلى دول أخرى بينها الأرجنتين والبرازيل وليبيا ومصر ولبنان وتونس والجزائر، ومحاولات لتوطين لاجئي الـ48 في دول عديدة بينها ألمانيا وفرنسا ودول عربية).

مواطنين عرب في إسرائيل إلى دول أخرى بينها الأرجنتين والبرازيل وليبيا ومصر ولبنان وتونس والجزائر، ومحاولات لتوطين لاجئي الـ48 في دول عديدة بينها ألمانيا وفرنسا ودول عربية.

ووضعت القيادة الإسرائيلية هذه المخططات بسبب العامل الديمغرافي، أي بحجة التخوف من تزايد نسبة العرب في الدولة. وكان ثمة سبب آخر يتعلق بالضغوط الدولية التي مورست على إسرائيل من أجل حل قضية اللاجئين الفلسطينيين، ومطالبة إسرائيل بالمشاركة في حل كهذا، من خلال عودة جزء، ولو صغير جدا بالكاد يصل إلى 10%، إلى موطنه تحت الحكم الإسرائيلي.

وكتب المحاضر في قسم العلوم السياسية في كلية "عيمق يزراعيل" (مرج بن عامر)، الدكتور أريك أريئيل، بالاستناد إلى أطروحة الدكتوراه التي قدمها إلى جامعة حيفا العام الماضي حول قضية اللاجئين، مقالا مطولا نشره في صحيفة "هآرتس": **"أن اللاجئين تركوا وراءهم أملاكا شملت أراضي بلغت مساحتها أكثر من أربعة ملايين دونم، و73 ألف غرفة، و8000 حانوت ومكتب".**

وأضاف أريئيل أن:
"فراغ البلاد من سكانها العرب والقدرة على إقامة دولة ذات أغلبية يهودية ساحقة اعتبر أنه الإنجاز الأكبر للحركة الصهيونية، وحتى أنه أهم من إقامة الدولة، برأي قسم من قيادتها، ولذلك سارعت إسرائيل منذ منتصف العام 1948 إلى بلورة سياستها، والتي بموجبها لن تسمح بأي شكل بعودة اللاجئين إلى أراضيها". وأشار إلى أن إسرائيل أرادت بذلك "تخليد الستاتوس - كوو [أي الوضع القائم] الديمغرافي إلى جانب الستاتوس - كوو الجغرافي الحاصل لدى انتهاء المعارك وتوقيع اتفاقيات وقف إطلاق النار".

وفي شهر كانون الأول من العام 1948 اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 194، المعروف بـ"قرار حق العودة"، ونص البند 11 فيه على **"وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن، للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم والعيش بسلام مع جيرانهم".**

وأشار أريئيل إلى أنه منذ اتخاذ هذا القرار بدأت تُمارس على إسرائيل ضغوط مكثفة من أجل استيعاب جزء من اللاجئين. كذلك فإنه تم طرح هذه القضية على جدول أعمال الجمعية العامة سنة بعد أخرى، وفي المؤتمرات الدولية، مثل مؤتمر لوزان لحل الصراع في الشرق الأوسط الذي عقد في أيار 1949.

ووفقا لأريئيل، فإن الرئيس الأميركي هاري ترومان، كان أول من بعث برسالة تحذير شديدة إلى إسرائيل، وقال فيها إن رفض إسرائيل استيعاب لاجئين "يشكل خطرا على السلام ويتجاهل قرارات الأمم المتحدة".

وأضاف الباحث أن إسرائيل كانت قد وافقت خلال مؤتمر لوزان على استيعاب لاجئين من خلال ضم قطاع غزة، معتقدة أنه يسكن فيه 150 ألف لاجئ. لكن تبين لاحقا أنه يسكن في القطاع ما بين 150 - 200 ألف لاجئ إضافة إلى حوالي 80 ألفا من سكان القطاع الأصليين.

وبعد تصاعد الضغوط الدولية عليها أعلنت إسرائيل أنها بشروط معينة ستوافق على استيعاب 100 ألف لاجئ. لكنها تراجعت عن إعلانها هذا، في تموز العام 1950، بادعاء أن الدول العربية رفضت هذا الاقتراح.

ورغم أن الضغوط الدولية على إسرائيل قد تراجعت في بداية سنوات الخمسينات في القرن الماضي، وبدأت الجهود الدولية تركز على دفع حل لقضية اللاجئين من خلال حلول اقتصادية إقليمية ومحاولات التوطين في الدول العربية، إلا أن مسألة عودة قسم من اللاجئين إلى موطنهم تحت الحكم الإسرائيلي بقيت طوال الوقت نقطة مركزية في كافة الحلول التي اقترحت حينذاك.

"لجنة الترانسفير" ومخططات تهجير عرب 48

كلما تزايد الإدراك أن إسرائيل قد تضطر مرغمة ونتيجة للضغوط الدولية في الخمسينات والستينات من القرن الماضي إلى استيعاب قسم من اللاجئين، أخذت القيادة الإسرائيلية في البحث عن حلول لإجراء "توازن ديمغرافي".

ووفقا لأريئيل فإن القيادة الإسرائيلية تداولت في كيفية خفض عدد السكان أبناء الشعب الفلسطيني إزاء احتمال استيعاب لاجئين، الذين نسبة الولادة لديهم ولدى العرب في إسرائيل أعلى من النسبة لدى اليهود.

وفي أوج حرب العام 1948، وفي الوقت الذي تم فيه تهجير أكثر من 400 ألف لاجئ، شكلت حكومة إسرائيل "لجنة الترانسفير"، وفوضتها بوضع توصيات بشأن السياسة تجاه اللاجئين. وترأس اللجنة يوسف فايتس، أحد رموز الحركة الصهيونية في طرد عرب الجليل والمسؤول في "كيرنكييمتل يسرائيل" (الصندوق الدائم لإسرائيل)، والذي وصفه أريئيل بأنه **"الروح الحية من وراء تشكيل اللجنة".**

وبين التوصيات التي وضعتها "لجنة الترانسفير" أنه ينبغي النظر إلى "هجرة" اللاجئين على أنها حقيقة

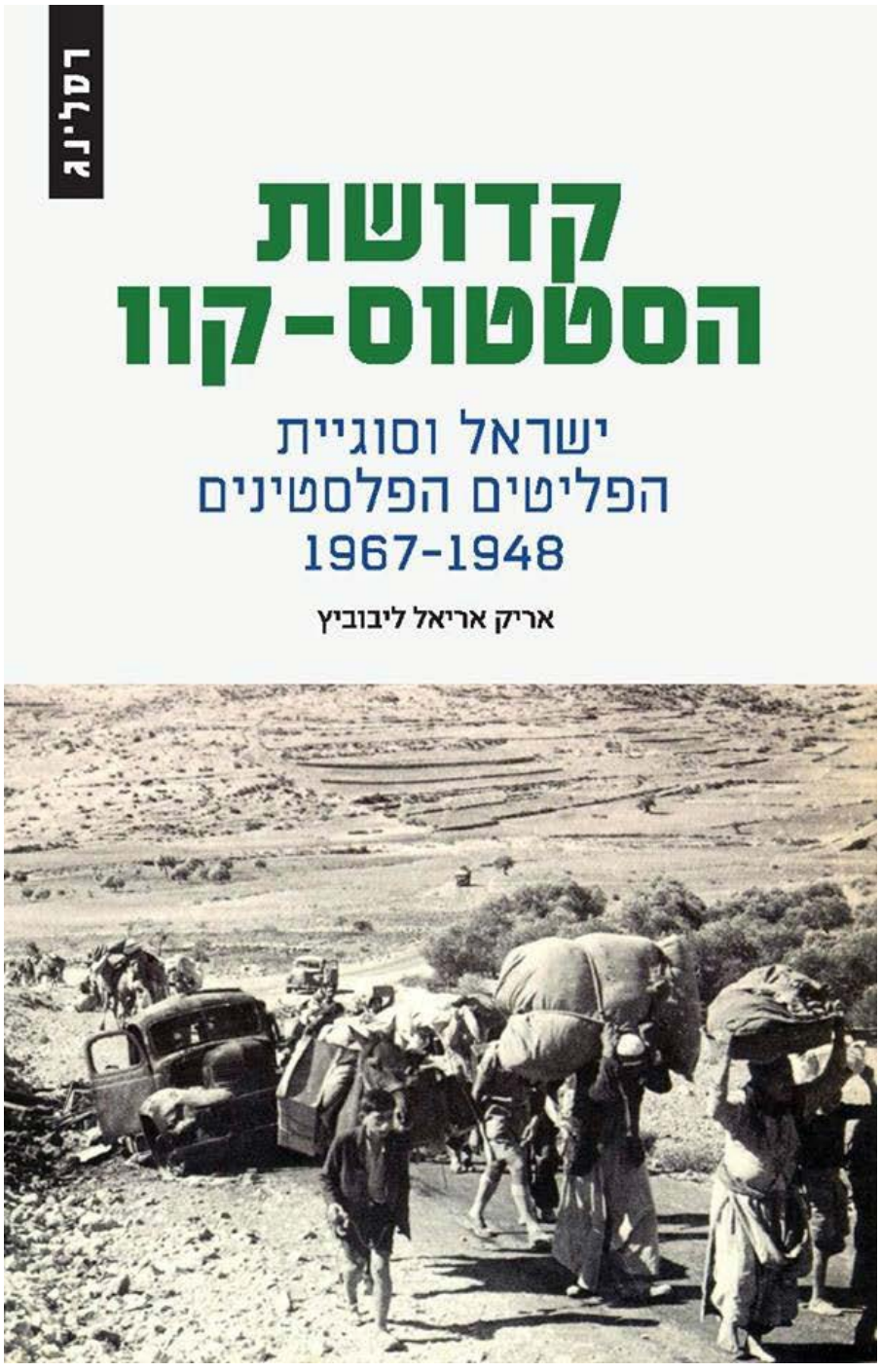

كتاب قدسية الوضع الراهن - إسرائيل وقضية اللاجئين الفلسطينيين 1948-1967" للباحث والمحاضر الدكتور أريك اريبل ليبوبيتس ويستند هذا الكتاب على الأبحاث والمقابلات التي أجراها المؤلف مع سلسلة من الشخصيات المشاركة في صياغة السياسة الإسرائيلية، جنبا إلى جنب مع دراسة العديد من الوثائق المكشوفة، وبعضهم للمرة الأولى من الأرشيف في جميع أنحاء العالم

نهائية، وينبغي تأييد استيعابهم في أماكن أخرى خارج إسرائيل.

وأوصت اللجنة بتشجيع هجرة العرب الذي بقوا في البلد، وشراء الأراضي من الذين يوافقون منهم على الهجرة، وهدم قرى عربية ومنع زراعة الأراضي وجمع الحصاد وقطف الزيتون. وأشار الباحث إلى أنه في تلك الفترة كانت هناك محاولات من جانب لاجئين للعودة إلى قراهم وأراضيهم من خلال التسلل عبر الحدود.

وأضاف أريئيل أنه بعد أن أيقنت حكومة إسرائيل خلال مداولات في "الغرف المغلقة" أن لا مفر من عودة قسم من اللاجئين، أقرت "لجنة الترانسفير" أنه يحظر أن يصل عدد السكان العرب إلى أكثر من 15% من سكان إسرائيل. وأشار الباحث إلى أن **"هذه التوصيات، التي تم تقديمها خطيا، لم تتبناها الحكومة بشكل رسمي، لكن على ضوئها تعمق الإدراك أنه ينبغي العمل على الستاتوس- كوو الديمغرافي".**

وقد شارك رئيس حكومة إسرائيل، دافيد بن غوريون، ومستشاره للشؤون العربية، يهوشع فلمون، في عدة اجتماعات لـ "لجنة الترانسفير"، التي جرى فيها البحث في تشجيع هجرة العرب. وقال قائد الجبهة الجنوبية للجيش الإسرائيلي في حينه، موشيه دايّان، في حزيران العام 1950، إنه **"ينبغي التعامل مع 170 ألف عربي بقوا في البلاد وكأنه لم يُحسم مصيرهم بعد. وآمل أن تكون هناك إمكانية في السنوات المقبلة لتنفيذ ترانسفير لهؤلاء العرب من أرض إسرائيل".**

وقال أريئيل إن قيادة حزبي مباي و"أحدوت هَعَفودا" وقادة الحكم العسكري آمنوا، خلال العقد الأول بعد قيام إسرائيل، بأن يستخلص قسم من العرب على الأقل العبر من نتائج حرب 48 وبأن يفكروا بالهجرة من البلاد طواعية. وكتب فلمون مذكرة وجهها إلى وزير الخارجية الإسرائيلي، موشيه شاريت، في العام 1950، قال فيها إن **"معظم أصحاب الأملاك بين عرب إسرائيل يرغبون بمغادرة البلاد إذا تمكنوا من إخراج أملاكهم. والمسيحيون سيختارون الانتقال إلى لبنان، والمسلمون إلى مصر".**

وأقر فلمون بأنه بحث إمكانية إجراء تبادل أملاك بين العرب من إسرائيل واليهود من مصر ولبنان ووجد أن

بالإمكان التوصل إلى اتفاق.
لكن خطة التهجير الأكبر والأشمل التي وضعتها "لجنة الترانسفير" كانت تقضي بنقل آلاف المسيحيين العرب المسيحيين من الجليل إلى الأرجنتين والبرازيل، وأطلق عليها اسم سري هو "عملية يوحنان".

وأشار أريئيل إلى أنه تم وضع هذه الخطة بسرية بالغة في ديوان رئيس الحكومة ومكتب وزير الخارجية بمساعدة فايتس. وقد شجع شاريت وضع هذه الخطة رغم أنه خشي من موقف الكنيسة عندما يتضح أن قسما كبيرا من المهجرين هم مسيحيون.

وفي شهر آذار العام 1952 سلم فايتس وزارة الخارجية تقريرا مفصلا حول إمكانية توطين مسيحيين عرب من الجليل الأعلى في الأرجنتين والبرازيل. وقال في التقرير إن السلطات الأرجنتينية تشجع هجرة مزارعين إليها، وإن 35 عائلة من قرية الجش، قرب صفد، أبدوا اهتماما بالخطة.

ووفقا للخطة فإنه تعين أن تمول "كيرنكييمت" بالسر هذه العائلات بواسطة شركة تقام باسم أشخاص غير يهود.

وقال شاريت إنه بالإمكان الإعلان عن هذه الخطة على أنها مبادرة لعرب من إسرائيل، وأنها شبيهة بهجرة مسيحيين موارنة من لبنان.

وأصدر تعليمات بأنه إذا تم الكشف عن "عملية يوحنان" فإن على إسرائيل أن تنفي بشكل قاطع أنها عملية بمبادرة حكومة إسرائيل.

وأبلغ شاريتفايتس، في تشرين الثاني العام 1952، أن بن غوريون صادق على "عملية يوحنان"، وشدد على وجوب الحفاظ عليها بسرية مطلقة.

إلا أنه تم إلغاء هذه الخطة، في بداية العام 1953. ويرجح أريئيل أن السبب يعود إلى أن الأرجنتين سحبت يدها من الموضوع.

مخططات توطين اللاجئين في ليبيا

في موازاة ذلك كانت دائرة الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإسرائيلية تعمل، منذ إقامتها، على وضع خطط لتوطين اللاجئين الفلسطينيين خارج إسرائيل، وتجنيد تمويل لذلك والحصول على تأييد دولي لمخططات كهذه.

وفي ربيع العام 1950 اقترح مدير دائرة المؤسسات الدولية في وزارة الخارجية، يحزقئيل غوردون، بحث إمكانية توطين لاجئين فلسطينيين في الصومال وليبيا، مكان 17 إلى 18 ألف يهودي هاجروا من ليبيا إلى إسرائيل، ومن دون السماح لليهود بإخراج ممتلكات من ليبيا.

وبعد حصول ليبيا على استقلالها، في كانون الثاني من العام 1952، عرض المسؤول في وزارة الخارجية الإسرائيلية، موشيه ساسون، اقتراحاً سريا يقضي بتوطين لاجئين ومواطنين عرب من إسرائيل في ليبيا، ودمج ذلك مع "إنقاذ أملاك يهود ليبيا".

وفي حزيران العام 1955، سافر فايتس من باريس إلى تونس والجزائر بهدف البحث في إمكانية توطين لاجئين عرب من إسرائيل في هاتين الدولتين، وذلك في موازاة هجرة يهود منهما إلى إسرائيل.

وجرت محاولة أخرى، كان فلمون ضالعا فيها، وقضت بشراء 100 ألف دونم في منطقة دراس الأخضر في ليبيا من أجل توطين اللاجئين فيها.

وفشلت هذه الخطة بعد تسربها إلى وسائل الإعلام، وفي أعقاب ذلك تمت ممارسة ضغوط كبيرة على ليبيا لرفضها.

وخلال العامين 1956 و1957 حاكت إسرائيل خطة أخرى، قضت بشراء مزارع قرب طرابلس الغرب وتوطين نواة من اللاجئين مؤلفة من 50 إلى 75 عائلة. وتم إطلاق تسمية "عوري" عليها.

وشملت هذه الخطة إقامة شركة تطوير وبناء وتسجيلها في سويسرا، وأن يكون أحد أصحاب أسهمها بنكا سويسريا. وألغيت هذه الخطة أيضا بعد تسربها إلى وسائل الإعلام.

ووضعت إسرائيل خطة أخرى، في أيلول العام 1959، لتوطين 2000 عائلة من اللاجئين في ليبيا وتشغيلهم في شركة تطوير. وتم الاهتمام من خلال هذه الخطة بأن لا يشكل اللاجئون عبئا على الاقتصاد الليبي.

ووفقا لأريئيل فإن إسرائيل أجرت بواسطة فلمون اتصالات في باريس مع الرئيس السوري في حينه، أديب الشيشكلي، من أجل توطين لاجئين في دول عربية.

وفي العام 1955 بحث شاريت في إمكانية توطين 100 ألف لاجئ في البرازيل، وإمكانية شراء أراض في قبرص لتشكل بديلا عن أملاك مواطنين عرب في إسرائيل في حال وافقوا على الهجرة منها.

وفي النصف الأول من ستينات القرن الماضي استمرت وزارة الخارجية الإسرائيلية في بحث مخططات لتشجيع هجرة لاجئين فلسطينيين وتوطينهم في أوروبا، وخاصة في ألمانيا وفرنسا، وإيجاد عمل لهم في ألمانيا والنمسا وسويسرا. وأطلقت على هذه الخطة تسمية "عملية العامل"، وتم الحفاظ

على سريتها المطلقة.

لكن وزيرة الخارجية الإسرائيلية في حينه، غولدامائير، تحفظت على هذه الخطة واعتبرت أن من شأن **"إغراق ألمانيا بلاجئين عرب أن يؤثر على محيطهم الألماني"**.

وبعد فشل هذه الخطة بحثت إسرائيل في خطة أخرى، في العام 1966، وقضت بنقل لاجئين من الأردن إلى فرنسا وتوطينهم هناك.

وأشار أريئيل إلى أن إسرائيل استمرت في وضع خطط لتوطين اللاجئين الفلسطينيين وراء البحار، بعد حرب حزيران العام 1967، لكن تنفيذ هذه الخطط فشل **"مثلما فشلت أفكار واقتراحات طرحها آخرون، وبينهم الرئيس السوري، حسني الزعيم، ورئيس حكومة العراق، نوري السعيد، في العام 1949.**

وقد تحفظ شاريت من اقتراح رئيس الحكومة العراقية بمبادلة اللاجئين بيهود العراق، الذي بلغ عددهم 140 ألف نسمة.

وقد خشي شاريت وآخرون من احتمال مطالبة يهود العراق بتعويضات على أملاكهم وأن يقدم بعد ذلك طلبات كهذه يهود هاجروا إلى إسرائيل من دول أخرى. وهكذا ارتبطت قضية اللاجئين بأملاك المهاجرين [اليهود] من الدول العربية".

مدينة اللد الكنعانية والنكبة

أسست اللد قبل حوالي 8000 سنة (العصر الحجري) مقابل واد ايلون، وفي الحفريات الأثرية اكتشفت بيوت طينية، وقبور فيها دفن أبناء المدينة منذ تأسيس المدينة، كانت اللد مأهولة في جميع الفترات التاريخية في أرض فلسطين.

دخلت مدينة اللد لمسيرة التاريخ في أيام الفراعنة المصريين كما هو معروف، فقد مر الفرعون المصري تحتمس الثالث (القرن الخامس عشر قبل الميلاد) بمدينة اللد، أثناء توجهه لإخضاع المدن الكنعانية، والذين تجمعوا في المدينة الفلسطينية مجدو، وتفيدنا الوثائق المصرية المسجلة على معبد الكرنك، إن مدينة اللد كانت مكان تقاطع مهم على طريق البحر، وهي الممر الأقدم والأهم في الشرق الأدنى القديم.

كانت اللد تعرف في أيام الرومان باسم ديوس بولس Diospolis، بمعنى "مدينة الآلهة"، ولكونها حملت هذا الاسم فقد بنى فيها الرومان أماكن مقدسة جميلة جدا، وبالتالي تحولت إلى مدينة جميلة، واكتشف في الحفريات في المدينة آثار لبيوت رومانية فخمة "فلل"، وأرضيتها من الفسيفساء، والأثاث من الرخام، إضافة إلى قطع ذهبية من العملة والحلي، والعنوان الرئيسي لأجمل الاكتشافات هي أرضية الفسيفساء التي ترجع إلى المئة الرابعة في الفترة الرومانية، وتقع في الحي المعروف اليوم "نفي يرك"، ورسومات تلك الأرضية عبارة عن سفن جميلة وحيوانات بحرية، مما يشير إلى أن مالك البيت كان يسافر في البحر، ولذلك اختار الحيوانات البحرية في تزيين أرضية بيته.

إن قطعة الفسيفساء الجميلة في المدينة اكتشفت سنة 1996، وهي بلا شك، الأجمل والأكبر، من بين جميع ما هو معروف من قطع الفسيفساء في إسرائيل حتى الآن، والتي ترجع إلى العالم القديم.

تقع اللد في الجنوب الشرقي من يافا وهي على مسيرة 13 ميلا، كما وتقع في الشمال الشرقي من الرملة وعلى بعد ثلاثة أميال. هي مدينة قديمة جدًا، كانت موجودة منذ آلاف السنين وذلك بحسب ما دلت عليه الآثار التي وجدها العلماء.

في القرن الـ15 ق.م. احتل الفراعنة البلاد وكانت اللد عاصمة حينها اسمها "رتن". وعند قدوم الإمبراطورية الرومانية إلى البلاد سميت اللد باسم ديوسبوليس وكانت عاصمة مهمة جدا في وسط فلسطين.

في صدر المسيحية، اعتنق الكثيرون

قائمة المدن الكنعانية لتحتمس الثالث وتصور مئات من الأمراء ويداه مكبلتان خلف ظهورهم وخراطيش على دروعهم وهذا هو تصوير لحكام المدن كنعان التي احتلتها تحتمس الثالث عندما سقطت مجدو. كل الحكام، باستثناء ملك قادش، وحوصر في مجدو، وذلك من خلال إلقاء القبض على حاكم مجدو

اكتشف علماء الآثار أثار أقدام ضخمة تركت من قبل العمال الذين أعدوا الفراش للفسيفساء منذ 1700 سنة

من سكانها الدين المسيحي وقام بطرس الرسول أثناء تجواله في البلاد بزيارة المدينة.

عام 636م أخذت الجيوش العربية الإسلامية بقيادة عمرو بن العاص أيام الخليفة عمر بن الخطاب، اللد من أيدي البيزنطيين صُلحًا بعد أن وقّع سكانها اتفاقًا مع الجيش العربي الإسلامي.

ونظرًا إلى موقع اللد الجغرافي في وسط فلسطين، على مفترق الطرق الرئيسية فيها، فقد اتخذها الفاتحون العرب عاصمة عسكرية وإدارية لهم لجُند فلسطين وكذلك مقرًا لوالي فلسطين.

بقيت اللد هكذا مدة 82 عامًا إلى أن قام الوالي سليمان بن عبد الملك سنة 715م، ببناء مدينة الرملة بجانب اللد وجعلها عاصمة جند فلسطين بدلاً من اللد، ونقل جميع المؤسسات الإدارية والعسكرية إليها، عندها أهمِلت اللد وهجرها عدد كبير من سكانها إلى مدينة الرملة.

في سنة 1099م. احتلت القوات الصليبية مدينة اللد فوجدوها خالية من سكانها، الذين تركوها وهربوا مع سكان مدينة الرملة إلى مدينة عسقلان (المجدل) خوفًا من بطش الصليبيين.

وبعد احتلالها قام الصليبيون بتغيير اسم مدينة اللد إلى "مدينة سان جورج" الذي عُذّب وقتل في اللد أيام الإمبراطورية الرومانية.

وبنوا كنيسة كبيرة على أنقاض الكنيسة البيزنطية، أحاطت بها قلعة ضخمة وحصينة.

وفي يوم السبت 25 ربيع الثاني 583هـ الموافق 4 يوليو 1187م وقعت معركة حطين، وهي معركة فاصلة بين الصليبيين والمسلمين بقيادة صلاح الدين، وقعت بالقرب من قرية المجاودة، بين الناصرة وطبرية انتصر فيها المسلمون، وأسفرت عن تحرير فلسطين واستعادة القدس.

الجامع العمري الكبير في اللد

في عام 1267م، استولى السلطان بيبرس المملوكي على مدينة اللد بعد انتصاره على الصليبيين، وفي أيامه استعادت اللد أهميتها وأصبحت عاصمة الناحية التي تمر بها طريق البريد الرئيسية في البلاد بين غزة ودمشق.

وبنى السلطان جامعاً كبيراً في وسط البلدة القديمة من مدينة اللد، إذ يعتبر من المساجد الأثرية الهامة في فلسطين، والذي يعود في تاريخه إلى الفترة المملوكية البحرية، وتتوفر في المسجد كتابات أثرية تشير إلى أن الظاهر بيبرس هو من تولى رعاية هذا الجامع، وتوجد كتابة تذكارية تشير إلى تأسيسه تعلو عتب المدخل الرئيسي للجامع ونصها ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيم
"أمر بعمارة هذا الجامع المبارك مولانا السلطان الملك الظاهر ركن الدنيا والدين ابو الفتح بيبرس الصالح قسيم أمير المؤمنين أعز الله انصاره بولاية العبد الفقير الراجي عفو ربه علاء الدين على السيوف الصالحي غفر الله له في شهر رمضان المعظم سنة ست وستين وستمائة".

في عام 1870م، أعيد بناء كنيسة القديس جاورجيوس (الخضر) في اللد على جزء من أرض الكنيسة المهدومة، الملاصقة الآن للجامع الكبير.

مرّ على أهل اللد في أواخر العهد

العثماني مصائب متلاحقة. ففي سنة 1900، انتشر فيها وباء الكوليرا الذي أودى بحياة الكثيرين من سكانها.

وفي عام 1914، عندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، جنّد جميع شبان المدينة للمشاركة في الحرب التي أنهت الحكم العثماني في البلاد.

في عام 1916، هاجمت أسراب هائلة من الجراد المدينة وقضت على الأخضر واليابس، وانتشرت المجاعة والأمراض ومات مئات الاطفال.

حتى أواخر العهد العثماني كان عدد سكان اللد يزيد عن سبعة آلاف نسمة وفي 1917، انسحب الجيش العثماني من اللد مع الوحدة العسكرية الألمانية والنمساوية وأصبحت البلاد تحت حكم الانتداب البريطاني.

اللد في عهد الانتداب البريطاني

بعد احتلال الجيش البريطاني فلسطين، واحتلال اللد بتاريخ 5/11/1917، قامت الحكومة البريطانية بتعيين حكّام عسكريين لمختلف المناطق في البلاد، وفي سنه 1922 قامت حكومة الانتداب البريطاني بتقسيم فلسطين إلى 6 ألوية وهي: لواء القدس، لواء السامرة، لواء الجليل، لواء اللد، اللواء الشمالي ولواء غزة.

وأصبحت اللد من أهم مناطق فلسطين في مجال المواصلات، حيث أقيمت فيها محطة قطار ومنها امتدت خطوط سكة الحديد إلى مختلف انحاء البلاد والشرق الاوسط وازدهرت فيها الزراعة وغرسَت عشرات بيارات الحمضيات والزيتون.

انتعشت صناعة الصابون المصنوع من زيت الزيتون وصُدّرت محاصيل اللد إلى دول كثيرة.

גשר לוד שהוקם מצפון לעיר
جسر اللد الذي نصب شمال المدينة

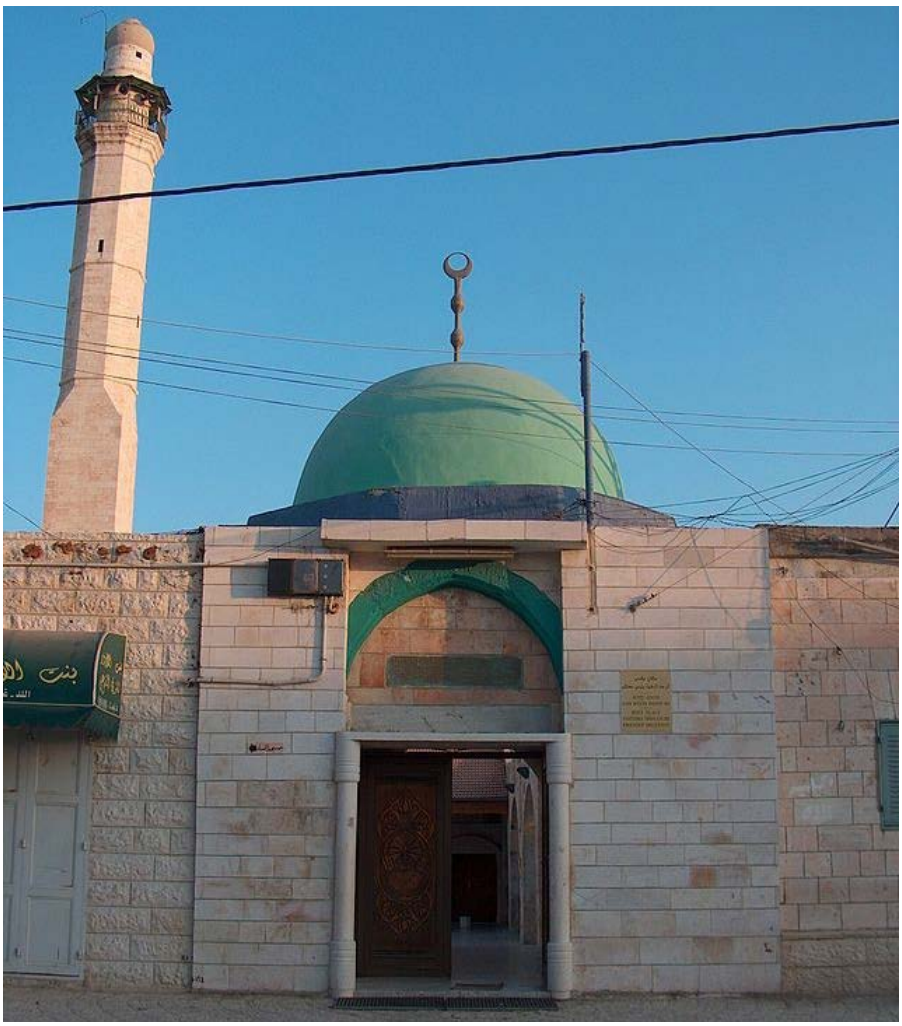

המסגד הגדול, משריד האחרונים של לוד הממלוכית
المسجد الكبير (الأثار الأخيرة من العصر المملوكي في اللد)

بلغت مساحة أراضي اللد زمن الانتداب 19,868 دونم وبلغ عدد أهلها 8103 نسمة عام 1922 وفي عام 1946 بلغ عدد السكان 18,250 نسمة وفي 1948 وصل إلى 20 ألف نسمة.

مع اعتراف سلطات الانتداب باللد كمدينة، عَين حاكم اللواء عام 1920 لجنة بلدية لإدارة المدينة يرأسها محمد علي الكيالي وانتمى جميع أعضائها إلى العائلات المتميزة والكبيرة، إذ عملت اللجنة بجد لتحسين أحوال المدينة على جميع الأصعدة الصحية والبيئية والاجتماعية وسعت إلى تطويرها.

بتاريخ 11 يوليو 1927، حدث زلزال قوي في وسط فلسطين وكانت منطقتا نابلس واللد أكثر المناطق تضررًا، وأدى الزلزال إلى هدم أكثر من 500 منزل وسقوط المئات من الأهالي بين قتيل وجريح.

ومن الجدير بالذكر ان احتلال المدينة سنه 1948 حدث في التاريخ نفسه الذي وقع فيه الزلزال لكن بعد 21 عامًا أي 11 يوليو 1947.

للبلدية كان دور هام وكبير في إعادة ترميم البناء وبناء احياء جديدة في اللد وفي تطوير المدينة مع السنين.

وفي عام 1934 قام المجلس المنتخب بفتح شارعين رئيسيين في المدينة وهما شارع الملك فيصل وشارع صلاح الدين الايوبي.

كانت اللد منذ مئات السنين مدينة مواصلات مهمة جدًا بفضل موقعها في السهل الداخلي في وسط البلاد، وكان معظم الطرق الرئيسية بين شمال البلاد وجنوبها وبين شرقها وغربها يلتقي بها. في عهد الانتداب قررت الحكومة بناء مطار لهبوط وإقلاع الطائرات في فلسطين واختارت اللد مكانا للمطار.

زقاق آخر ما تبقى من المماليك والصليبيين، وهو يضم المسجد العمري وكنيسة القديس جورج

המסגד הגדול וכנסיית סנט ג'ורג'
الجامع الكبير وكنيسة الخضر

خان واحد هو خان الحلو، والحلو هو اسم عائلة القيم المسؤول عنه ويقع إلى الشمال الشرقي من كنيسة سانت جورج في اللد، وقد كان قائماً أيام العثمانيين وبقي منه الجناح الجنوبي والشرقي والشمالي وسطه أعشاب برية، بوابته في الجناح الجنوبي والخان من طابقين في قسم منه وهو في الجهة الجنوبية. أما أطوال الخان فهي (38.5 م) من الشرق إلى الغرب و(23 م) من الشمال إلى الجنوب، وهناك سبع غرف في صف من الشمال إلى الجنوب عدا غرفة الجمرك، كما تبلغ أطوال ساحته الداخلية (15.5 / 15.5 م) وحول محيطها (20) غرفة فيما يبلغ ارتفاع البوابة (2.4 م)

מבנה עיריית אללד הפלסטינית
مبنى بلدية اللد الفلسطينية

وبدأ العمل على إنشاء المطار سنة 1934 وحمل اسم المدينة فسميَ بمطار اللد حيث يقع شمالي المدينة على بعد نحو 4 كلم واستمر العمل فيه ثلاثة أعوام وأصبح أكبر مطار في فلسطين تستعمله الطائرات المدنيّة والعسكرية وهكذا أصبحت اللد أهم مركز للمواصلات الداخلية والخارجية في البلاد.

ثورة 1936 الكبرى

أعلن الفلسطينيون إضراباً عاماً في جميع أنحاء فلسطين. بدأ الإضراب في شهر نيسان عام 1936 واستمر 6 أشهر أعلنت فيه الهيئة العربية العليا العصيان المدني، ثم بدأت الثورة الكبرى التي استمرت ثلاث سنوات حتى 1939، إذ حدثت معارك ومناوشات كثيرة، وعمّت المظاهرات وتحولت الثورة إلى حرب مقاومة علنية مُسلحة راح ضحيتها مئات الشهداء، و عدا الإضرار الاقتصادية الجسيمة التي لحقت بعرب فلسطين.

وشارك أهل اللد بالثورة، ومن العمليات المشهورة لثوار اللد بقيادة حافظ صقر هي كمين نصبه الثوار يوم 4 يوليو 1936 لقطار يحمل جنوداً بريطانيين وأسلحة كان متوجها إلى معسكر صرفند العسكري قرب الرملة، وقد أدت هذه العملية إلى خسائر كبيرة بين الجنود البريطانيين. أما حافظ صقر الذي يعتبر شخصية هامة بين أهالي اللد فقد أسره الانجليز لاحقاً وأستشهد تحت التعذيب بالمعتقل.

النكبة

بعد إعلان قرار التقسيم في عام 1947 رفض اللديون هذا القرار وقاموا كباقي أهل البلاد بشراء السلاح والذخيرة للدفاع عن مدينتهم من تهديد المنظمات العسكرية اليهودية، وألفوا لجاناً من سكان البلدة للدفاع عنها وتوزيع المهام عليهم كاللجنة العسكرية ولجنة الأمن الداخلي، لجنة الإسعاف والمشتريات، وتطوع مئات الشبان للقتال.

في أواخر نيسان 1948، احتلت قوات "الهاغاناه" القرى الواقعة بين يافا واللد والرملة، مثل:
يازور وبيت دجن والسافرية وكفر عانا وصرفند العمار وصرفند الخراب وساقية، وطردت أبنائها الذين لجأوا إلى اللد، واضطر بعضهم إلى النوم تحت الأشجار، وأقيم غربي المدينة مخيم كبير للاجئين.

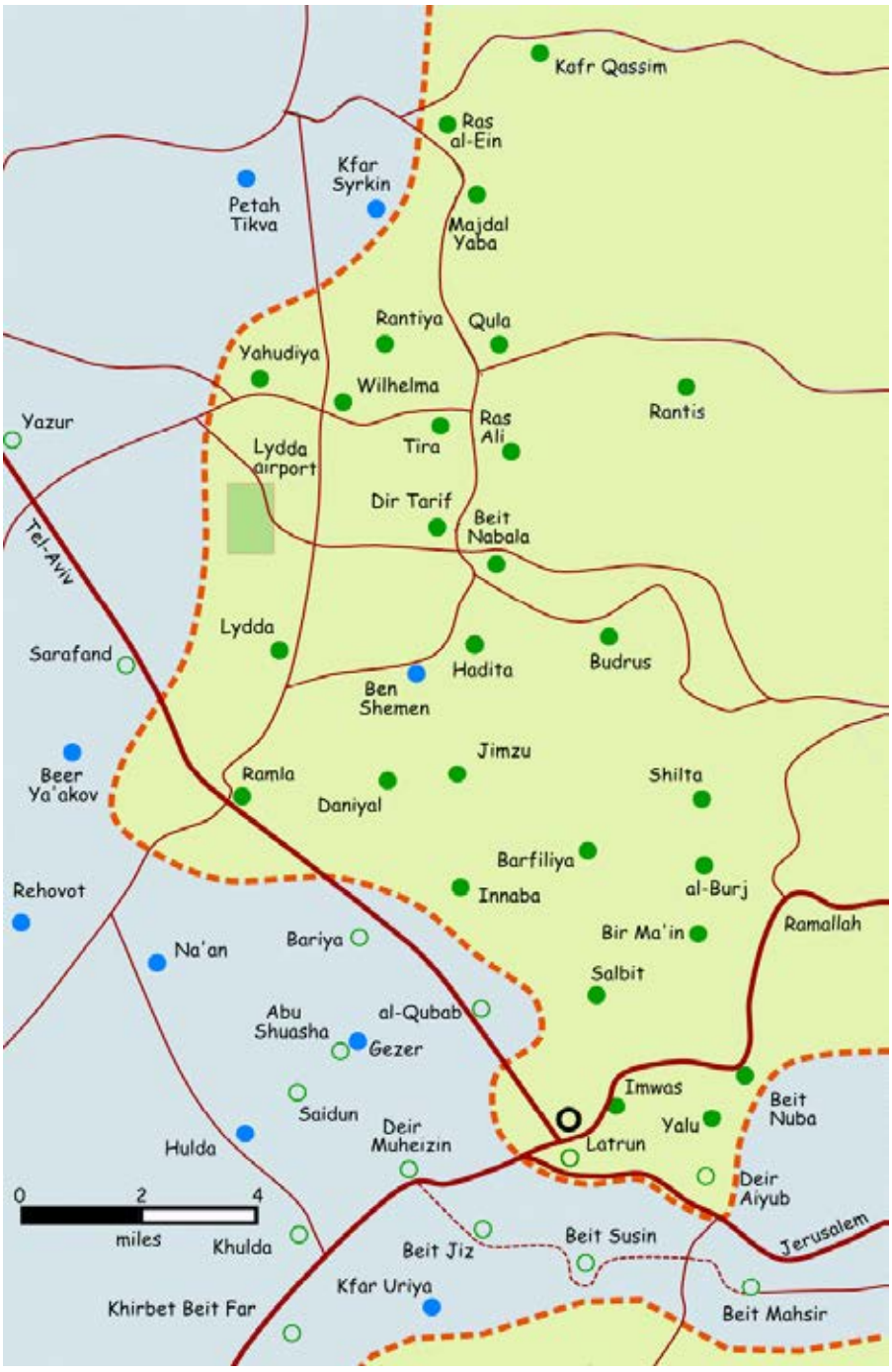

גבולות תכנית החלוקה של האו"ם: לוד חלק מהמדינה הערבית
خريطة تبين حدود قرار التقسيم: اللد داخل الدولة العربية

أصبحت الحياة في المدينة صعبة، ومزدحمة، وكان هناك نقص في المؤن والطعام والمياه، فيما ازداد عدد الجرحى والشهداء في المعارك الدائرة حول المدينة.

دافع أبناء اللد عن مدينتهم وحدهم تقريباً، فليتجاوز عدد المقاتلين الأردنيين الخمسين مقاتلاً، كما يفيد أهالي المدينة.

احتلال اللد

تم احتلال اللد ضمن "عملية داني" والتي تعتبر من أكبر العمليات العسكرية التي قامت بها قوات "البلماح" – "هرئِل ويفتاح" غيرهم من وحدات الجيش الإسرائيلي المؤلفة من آلاف الجنود المجهزين بالأسلحة والخبرة والتدريب. بدأ الإسرائيليون بتنفيذ العملية في الساعات الأولى من صباح 10 يوليو 1947، واشتركت في هذه العملية قوات من سلاح المدرعات وسلاح المشاة وسلاح المدفعية والسلاح الجوي.

وبدأت المعارك في الجبهة الشرقية وقامت قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي بالهجوم على المدينة بعد تطويقها وإسقاط القرى المجاورة، حيث نجحوا في احتلال تحصينات المدينة في الجهة الشرقية الجنوبية والوصول إلى أطراف المدينة وإلى بعض بيوتها موقعين ضحايا كثيرة من الأهالي معظمهم من الرجال المسنين والنساء والأطفال.

كانت قوات الاحتلال تقصف الشوارع والبيوت بشكل عشوائي إلى أن امتلأت الشوارع بجثث الأهالي الأبرياء، أصاب الناس الهلع والخوف وبدأوا يتراكضون في شوارع المدينة خارجين منها.

وصلت القوات الإسرائيلية إلى حيّ الجامع الكبير وكنيسة الخضر وانتشروا حولهما في وحدات صغيرة، وأخذوا يدخلون بيوت المنطقة ويُخرجون منها أبنائها ويُحضرونهم إلى داخل الجامع وساحته الواسعة إلى أن امتلأت الساحة بمئات الأهالي.

كان الجو خانقاً وحرارة الطقس عالية، لذا أغمي على الكثيرين من شدة الخوف والحرارة والعطش، فضلاً عن ذلك كان الجنود يطلقون الرصاص فوق رؤوسهم لتخويفهم.

أما جامع دهمش فقد لجأ إليه عدد كبير من السكان خوفاً من انتقام الجنود، إذ اعتقدوا أن الجنود لن يجرأون على اقتحام بيوت العبادة، لكنهم دخلوا الجامع وقتلوا اكثر من 176 من أهالي القرية.

כיבוש שדה התעופה של לוד
احتلال مطار اللد

وضع جنود الاحتلال الحواجز على جميع الطرق المتجهة شرقاً والتي وُجّه إليها النازحون من سكان المدينة، وصاروا يفتشون النازحين وخصوصاً النساء ويسلبون مصاغهم ونقودهم.

نزح الآلاف من اللد، وكان مسار النزوح عصيباً في تلك الأيام الحارة وقد لقي حوالي 300 شخصاً حتفهم خلال نزوحهم لعدم قدرتهم على تحمل مشاق السير والطقس الحار.

بلغت خسائر اللديين منذ بدء النضال بأواخر عام 1947 نحو 1500 شخص، ومع انتهاء اليوم الثالث من احتلال اللد، لم يبق من أهل المدينة واللاجئين، الذين بلغ عددهم نحو 50 ألف نسمة سوى 1000 شخص تقريباً، معظمهم من النساء والأطفال والمسنين بالإضافة إلى الجرحى.

وقد جمع الإسرائيليون كل العائلات المتبقية في اللد وأجبروها على السكن في تجمعين مغلقين، فقد سكن حوالي

משה דיין מדריך את חייליו (גדוד הקומנדו) לפני הפריצה ללוד במבצע דני.
موشيه ديان يوجه قواته (الكوماندوز فوج) قبل نهاية الشوط الأول في اللد "عملية داني".

بقي جامع دهمش مغلقاً وأرضه ملطخة بدماء الشهداء إلى أن افتتح من جديد عام 1996.

يتحدث الكاتب الإسرائيلي بني موريس (בני מוריס) في كتابه (לידתה של בעיית הפליטים הפלסטינים 1947-1949) ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين 1947-1949 الصادر في تل أبيب عام (1991): عن إحدى الجلسات التي عقدت بين "بن جوريون" و"يجئال الون" (قائد في عملية داني) و"يتسحاق رابين" الذي كان آنذاك ضابطاً في العملية، حيث سُئل "بن جوريون" من قبل القائد "ألون" **"ماذا نفعل مع العرب؟"**

(المقصود هنا العرب القاطنين في اللد والرملة)، عندها حرّك بن جوريون يده باتجاه الشرق وقال بعدها **"اطردوهم"**.

500 شخص في منطقه الجامع الكبير والكنيسة.

وفي حي محطة سكة الحديد، أبقت سلطات الاحتلال نحو 500 شخصاً كانوا يعملون من قبل في سكة الحديد لكي يشغلوا المحطة والقطارات لنقل المؤن والذخائر للجيش الإسرائيلي.

يرحميئل كهنوفيتش - جندي في البلماح

كيف كان ذلك؟ كما ترى في الأفلام هؤلاء الذين يمشون، العرب الذين يذهبون إلى مكة، قافلة، مع رزم.

كما ترى لاجئينا يتركون ألمانيا. رزمة وحقيبة أو أي شيء كهذا. بهدوء، كنا متواجدين على طول القافلة، أحياناً قالوا لهم بالسماعة أن يحافظوا على السرب، ومن لم يحافظ...

إيال: أنت اشتركت في عملية "مطَطي" (مكنسة)؟

يرحميئل: نعم، كانت هنا في منطقة غور الأردن.

- اشتركت بها؟
- كنت مدفعي رشاش
- أي؟
- براونينج
- كنت مدفعي رشاش في عملية "المكنسة"
- نعم
- ماذا كانت هذه العملية، ما كان هدفها؟
- طردنا كل القرى
- ما معنى ذلك؟
- من قرية إلى قرية صرفنا وطردنا وطردنا، هربوا إلى بحيرة طبرية ومن هناك إلى الجليل.
- لكن كيف، كيف؟
- بإطلاق النار.
- والمعنى؟
- أطلقنا النار، ألقينا قنبلة هنا وهناك.

اسمع، يجب أن تفهم أمراً واحداً، في المرحلة الأولى عندما سمعوا صوت الرصاص قاموا وغادروا حتى يعودوا لاحقاً.

- لكن هذا كان قبل 15 أيار، هذا قبل هجوم الجيوش العربية. حينما كانت عملية المكنسة. كيف يتمّ ذلك؟ كانت لديكم معلومات؟، هل كانت هذه عملية منظمة؟
- نعم طبعاً
- احك لي
- كان هذا، من كان؟ يجئال ألون بنفسه خطط ذلك. انتقلنا من مكان إلى مكان. قطعنا طبرية وانتقلنا من قرية إلى قرية، من قرية إلى قرية.
- إذن كان لديكم أمر بالطرد وتنظيف القرى.
- ونعود للبيت.
- رأيتموهم يهربون؟
- رأيناهم. ماذا؟ أطلقت النار عليهم من هذا البرونينج إلى داخل القوارب.
- هربوا بالقوارب؟

يرحميئل كهنوفيتش، جندي اسرائيلي يعترف بقيامة بمجزرة جامع دهمش في اللد عام 1948

- نعم
- في بحيرة طبرية؟
- نعم. الجهة الثانية كانت ما زالت لهم. ما عدا عين جب.
- ومن هم الناس الذين هربوا؟
- أهل القرية. كان منهم أيضاً صيادون. بعد ذلك اللد.
- بعد لحظة سنصل اللد
- الرملة.. إلى داخل البيوت دخلنا في مكان واحد فقط، بلد الشيخ قرب ياجور. هناك كان ذلك فعلاً فتاكاً ... وكل ذلك. قال لنا اذهبوا إلى هناك مع بلطات (فؤوس).
- من قال ذلك؟
- فقط شخص واحد يمكن أن يقول. يجئال ألون. وأعتقد أنه لم يكن سوء تفاهم بينه وبين بن جوريون، لم يكن. " اذهبوا إلى هناك مع فؤوس. لينصرفوا من هناك، ولا يبق هناك أي أثر، مهما يكن عددنا لن نستعمل الرصاص حتى لا يذهبوا إلى الشرطة [البريطانية] ويختبئوا فيها"
- وماذا فعلتم؟
- حطمنا الباب ورمينا قنبلة.
- في بلد الشيخ؟
- وفعلاً لم تنهض ثانية. غير موجودة.
- ماذا كانت عملية المكنسة؟ تنتظمون في صفوف وببساطة ...
- نعم. نتقدم ونصل قرية، نطردها، نجتمع بعدها، نشرب، نأكل قليلاً، ونتجه للقرية التالية.
- تقفون في الأعلى وتطلقون النار عليهم؟
- هنا وهناك. بعدها قال يجئال ألون كفى.
- ماذا قال؟
- قال لا، لا تطلقوا عليهم النار، دعوهم يذهبون.
- بعدها أنتم تنزلون إلى مركز البلاد، تنزلون إلى اللد. ماذا تعني لك عملية "داني"؟
- هل تعرف ما هذا "بيات" (Piat)؟
- هل تعرف تلك البندقية؟ أنا أطلقته على المسجد، حيث كانوا هناك.
- أي مسجد؟
- في اللد.
- ما معنى ذلك؟ هذا السلاح الذي يقذفون ثم يتفجر، صحيح؟
- تعال أقل لك ماذا يفعل. أنت تصف ذلك وكأنه رسم جميل من يد فنان. تصوّر أن هذا يخرق ثقباً في الحائط، تقريباً هكذا، (يصنع بيده شكل حلقة صغيرة)، وفي الداخل كلهم يسحقون إلى الحائط من الضغط الذي يصنعه السلاح في الداخل.
- احك لي عن قوافل اللاجئين.
- كيف كان ذلك؟ كما ترى في الأفلام هؤلاء الذين يمشون، العرب الذين يذهبون إلى مكة، قافلة، مع رزم. كما ترى لاجئينا يتركون ألمانيا. رزمة وحقيبة أو أي شيء كهذا. بهدوء، كنا متواجدين على طول القافلة، أحياناً قالوا لهم بالسماعة أن يحافظوا على السرب، ومن لم يحافظ ...
- ماذا شاهدت عندما دخلت اللد؟
- أنا دخلت اللد بعد الضربة الأولى. وحدثت هناك أشياء، يبدو أنه لا يمكن الحديث عن كل شيء.
- ما تعني بأنه لا يمكن الحديث؟
- ذبح وهكذا.
- احك لي.
- ليس ما فعلناه لهم، ما هم فعلوا،

מסגד דהמש בלוד
مسجد دهمش في اللد

مسجد دهمش في أعلى الصورة شرح مخطوط على واجهة المسجد، اللافتة التي بجانب المسجد تشير إلى اسم الساحة وهي كتيبة "البماح" التي اقترفت المجزرة، وقد أطلق الإسرائيليون على الساحة اسم "كيكار هفالماح" - ميدان البلماح

حينها هم دخلوا إلى المسجد، أو كنيسة، لا أذكر. صعب أن تعرف بالليل. ولا يمكن إخراجهم. هم افترضوا أننا لن ندخل.

- من هم؟
- العرب.
- أي عرب؟ نساء وأولاد وشيوخ؟
- هؤلاء لم يتكلموا أبداً. كان من هو من فوق يتكلم، تحدثوا أنه بعد قليل سيحضرون من الأردن وسوف يقضون علينا وهكذا. هؤلاء لم يتكلموا. عندها قالوا لي، هيا افعل شيئاً ما. لقد عرفوا من أنا، عرفوا بالضبط ماذا يقصدون.
- ماذا؟
- أن أذهب مع "بيات" (Piat).
- أرسلت إلى هناك قذيفة "بيات".
- أين؟
- إلى القاعة. أنا لم .. لا أحد لم ...
- من أخرج الجثث بعد ذلك؟
- لا يعنيني ذلك. هي لهم.
- أفهمني، ماذا كانت الأوامر؟
- ما هذا ماذا كانت الأوامر؟ أرسِل "بيات" وهذا هو. لم يكن أي شيء يصمد أمام "بيات"، في تلك الفترة. أنت تعرف كيف هي مركّبة؟ مثل الجرس. الذي يحصل أن كل الطاقة تتجمع في مكانٍ واحد وتطلق ضغطاً هائلاً. بدلاً من تستعمل 3 كيلو ... أنت ... وهذا يحتاج نصف كيلو ويعطي نفس النتيجة.
- كم قتلوا هناك؟
- أنا أرسلت قذيفة واحدة، وهذا كفى.
- كم عدد الناس الذين كانوا في الداخل؟ تعرف؟
- الكثير.
- ماذا تعني؟
- الكثير. أنا فتحت الباب، رأيت ذلك وأغلقت الباب.
- ماذا رأيت؟
- القاعة فارغة وكلهم على الحيطان.
- الكثير من الناس.
- كثير
- بأي أعمار؟
- من يستطيع أن يتذكر؟ النظرة كانت تكفي. بعد ذلك أنا عملت في المتفجرات والإخلاء.
- هل رأيت أموراً يمكن أن تقول اليوم عنها أنها غير عادلة؟
- ما هي العدالة؟
- أنا أسالك.
- حسب رأيك هل يمكن أن تكون عدالة بدون الله؟ أنت تسأل عن العدالة؟ ما هي العدالة؟
- أنا أسألك أشياء أنت...
- لحظة. نحن نقول أن هذه أرضنا، صحيح؟ من أين أخذناها، احتللناها وقتلناهم جميعاً، من كانوا حينها. فإذا كنت تتحدث عن العدالة كانت إذن هذه حرب عادلة. نقتل وينتهي الأمر. وإن كان غير ذلك، إذن يجب أن نسمح لهم بالعيش وأن نجد طريقة للحياة معاً. وإذا أردت أن تجد طريقة للحياة معاً يجب أولاً أن تثبت لهم أنها لك وأنك قررت أنها لك، ولكن لكي تعيش سوية يجب أن تجد طريقة ولا يمكنك قتلهم.
- إذن هل ترى أن خطأ صغيراً حصل هنا؟
- لا. لا أعتقد. أعتقد أنه لا يحق لأي إنسان أن يقتل إنساناً آخر لأنه يريد أن يجلس على الكرسي الذي جلس هو عليه من قبل. الأساليب التي يفعلونها اليوم تبدو لي صحيحة. أنظر إلى أوروبا كيف يحاولون أن يفعلوا كل الوقت. هم لا يتحاربون

الآن ضد بعضهم.

- كانت أمور قد حصلت، وأنا أعرف أنها أدت إلى غضب كبير بينكم، مثل النهب والاغتصاب وأشياء كهذه.
- صحيح لأن هذه قذارة.
- ما الصحيح؟
- نهب. أنا أحتاج المكان، أنا أحارب وهو يريد قتلي فأنا أقتله، ولكن أن آخذ وأن أهجم وأقول ارفع يديك وأعطني النقود؟ أنا أعرف عن شخص واحد. لكن مرة أخرى هناك أمور لا يمكن الحديث عنها. صحيح؟ أنا أعرف عن شخص والحمد لله هو ليس من رجالي ولكن من رجال الآخرين، قاموا بنهب بنك، وأحدهم أخذ من المال نسبة لنفسه. قالوا خذ هذا وخذ هذا وأحضروا ذلك لمركز الحزب، ولكن أحدهم أخذها لبيته.
- ولكن في اللد كانت أوامر لذلك، مثلاً أخذوا سيارات.
- سيارة هذا أمر مختلف، ليس كما تأخذ مالاً.
- هل هناك أمور تعرفها ولا تريد أن تتكلم عنها؟
- نعم
- هل يمكن أن تقول لي لماذا لا تريد أن تتكلم عنها؟
- دعني أقل هكذا. هناك أمور يجب أن تفعلها ومع ذلك أنت لست فخوراً بها. لم تكن هناك طريقة أخرى، ولكن هذا لا يجعل الأمر جميلاً، أو فخراً. هذا ليس فخراً. يمكن أن تقتل إنساناً ولكنك لا تفتخر بذلك. هؤلاء الذين يفتخرون بذلك نحاول أن نطردهم ونضعهم في السجن.
- هل تعتقد أنه يجب الكلام عن كل شيء من تلك الفترة؟
- لنقل أنه حسب رأيي يمكن الحديث عن 98%، هناك بعض القصص، هناك حادثة قمت بها ولكن، لا مفر، أنت لا تفتخر بها. وكذلك نحن سنحتاج هذه القصص لاحقاً وسنكشفها لآخرين.
- لماذا فجروا البيوت؟
- لحل المشكلة بأن هناك قضية إنسانية. لم أفهم، اشرح لي من البداية.
- عليك أن تفهم أن شخصاً، لأي سبب كان ... اضطررت للهرب فأنا أريد أن أعود إلى بيتي، ولكن إذا لم يكن البيت موجوداً فهو غير موجود. أنا أنظر إلى الموضوع كما ينظر العربي إليه، هذه قريتي ولكن إن لم تكن القرية موجودة، فهي غير موجودة، غير موجودة. هكذا يقول العرب. فكيف صنعنا أرضنا؟ كل المنطقة، لقد اشتغلت بهذا، بعد أن تركت الجيش، حرثنا دونماً. بعد أن حرثناه انتهى الأمر، العرب توقفوا عن المجيء. هذا هو، هو لنا، في بيت شان كان يجب، وحدث أيضاً أن الراب (الكاهن) أعطانا إذناً أن نحرث يوم السبت، وقام هو بنفسه بالحراثة معهم حتى يفهم العرب أنهم لن يعودوا.
- هل كانت خطة يجئال ألون طردهم جميعاً؟
- وكذلك بن جوريون.
- ماذا كذلك؟
- بن جوريون هو الذي أعطى الأمر بطردهم. لكن لم يسمحوا لنا من الخارج. لو كنا طردناهم كلهم لاختلفت كل الحركة وكل القصة كانت لتبدو بشكل مختلف.
- هل تعتقد أنهم لم ينجزوا العمل بشكل كاف؟
- لقد أوقفونا بالوسط، هذا واضح هذا معروف، قالوا لنا توقفوا، حتى هنا.

بنيامين عيشِت، جندي في البلماح

عرفنا، عرفنا أننا ضربنا "بيات" واحدة. كانت هذه "بيات" واحدة. وجدوا ثقباً صغيراً واحداً، أنهوا 120 شخصاً. 120 شخصاً كانوا داخل المسجد.

أنا عرفت هذا. لقد تحدثوا عن هذا. هربوا إلى المسجد لأنهم ظنوا أن هذا المكان هو الأكثر أمناً ولن يقتلوهم هناك.

إيال: لنتحدث عن عملية "داني".

بنيامين عيشت: هذا مثير. اسمع سأحكي لك أمراً. قبل عملية داني، بأسبوعين أو أسبوع، كنا في صرفند، أخذونا لجولة، من كل فصيلة أخذوا دورية. احتللنا بالبداية القرية الأولى، كانت جمزو.

- ما هذا "احتللنا قرية"، خلال النهار، كيف يتم ذلك؟
- كيف يتم ذلك، نتقدم ونبدأ بإطلاق النار، هم هربوا ونحن دخلنا.
- رأيتموهم يهربون
- نعم، رأيناهم
- إلى أين هربوا؟
- هربوا باتجاه اللد، باتجاه اللد. الآن احتللنا القرية
- ورجعتم إلى المعسكر؟
- نعم. لم نلمس أي شيء. نحن لم نلمس أي شيء. حتى في اللد نحن لم نلمس أي شيء. كان عندنا انضباط متفق عليه ألا نأخذ شيئاً. بعدها احتللنا جمزو، كان ذلك يوم سبت ويم أحد ظهراً، في الصباح احتللنا دانيال. قرية دانيال كانت فارغة. اسمع شيئاً مثيراً، في أحد البيوت، سمعنا فجأة صراخاً. أنا سمعت الصراخ. فجأة رأيت شابة عربية، نصف عارية. وقائد الدورية (العريف) يقول "يا عاهرة ...روحي إلى اللد". كانت امرأة، اعتقدت أنها إن تسلم جسدها لليهود فإن هذا سينقذ حياتها. أنت تفهم، لن تسمع هذا من أي شخص، هل تفهم كيف كان ذلك... احتللنا دانيال وكان ذلك يوم السبت مساء.
- في دانيال، الإنسان الوحيد الذي رأيتموه كان هذه المرأة؟
- نعم. لا شيء في قرية دانيال. عندها بدأنا بالتقدم باتجاه اللد، في

بنيامين عيشت، جندي في البلماج (1927)

سرب. تصدى لنا مدرعتان للعرب عندما شاهدونا نتقدم عادوا هاربين إلى داخل اللد. هم أطلقوا النار ونحن أطلقنا عليهم. وصلنا اللد وكان إطلاق نار. في نفس الوقت سمعنا أن موشه ديان فعل ياجوج ومأجوج، كما يقولون، في اللد. وظيفة موشه ديان كانت أن يدخل اللد ويصنع جوّ رعب ويعود إلى بن شيمن.

- إذن عندما دخلت اللد، هل كان ناس في البيوت؟
- غير مهم، ثم دخلنا بيوتاً أخرى وكان هناك ناس.
- هل كان سكان في اللد؟
- نعم، قسم منهم نعم. في البيوت التي دخلناها بالبداية، عند مركز الشرطة، لم يكن فيها ناس. ولكن بعد ذلك عندما مررنا بوسط البلد، في مكان آخر كان سور وكان عرب الكثير من الفتيات. فتيات كثيرة. ولكن بعد ذلك رموهم (طردوهم كلهم). وهناك أمر لن أحكيه.
- المجزرة في الجامع؟ كنت هناك؟
- كنت، أنت تعرف.
- كنت هناك ورأيت المجزرة بالجامع؟
- لم أر المجزرة بالجامع. أنا رأيت الأشخاص الذين أخرجوا القتلى. بعد ذلك اسمع ما الذي حصل، بما أنك تعرف.
- أنا سأحكي لك
- "بيات"، Piat "بيات" واحدة.
- كم كنت بعيداً؟
- أنا لم أكن هناك، أنا كنت حيث يسرئل جورلنيق فقد يده. في نفس الخط عندما وصل جنود عرب. جاؤوا من اتجاه ظنوا أنهم سيدخلون اللد، وكنت في نفس الخط، حوالي 200 متراً من يسرئل جورلنيق الذي رفع القنبلة وردّها عليهم.
- كيف عرفت أنهم أطلقوا "بيات"
- لأنهم تكلموا عن ذلك
- رأيت؟
- لا. أنا رأيت أمراً واحداً. كان يجب مقاضاة هؤلاء الأشخاص. لا لا أنا أريد (الحديث).
- المهرج التابع ليجئال ألون؟
- نعم. أنا رأيت مرة واحدة يطلقون "بيات" كان ذلك في البرج [قرية غير بعيدة، موقعها اليوم في مدينة موديعين]، كان ذلك لاحقاً. وبعدها لم أر. اسمع، أنت سمعت بالطبع عن هؤلاء الذين كان عليهم دفن هؤلاء ... أنا لا ....
- ألا تعتقد أن من المهم الحديث عن هذه الأمور؟
- 60 سنة بعد ذلك، دعك من هذا، هذا ما كان يجب أن يحدث هكذا. كان أمر ما كان يجب أن يحدث.
- ماذا؟
- ليس ال "بيات"، أنا أتحدث عن شيء آخر.
- عن حرق الجثث؟
- لم يحرقوا الجثث. كانت قصة، أنهم قبروا هؤلاء الأشخاص، كان يجب دفنهم، وبعد ذلك هؤلاء الذين دفنوهم ... هذا هو ... وبعد ذلك...
- وبعد ذلك؟
- كان هذا تطوعاً. جاؤوا وقالوا من يريد أن يتطوع؟ لم يوافق أحد من المتدربين. من تطوع كانوا كلهم....
- بعد المجزرة، يخرجون الجثث من الجامع وكان يجب دفنهم
- وماذا فعلوا مع هؤلاء الأشخاص الذين قاموا بالدفن؟
- أنت تعرف
- لن نتكلم. لقد فعلوها.
- أنت شاركت بذلك
- لا. لقد أرادوا أن أشارك ولكني لم أذهب. كان ذلك تطوعاً.

- انت تعرف أن واحداً منهم بقي حياً
- من العرب؟ ممكن. كيف لي أن أعرف، أنا جندي صغير بسيط، ماذا أعرف أنا.
- وقتلوا كل الآخرين
- بعد ذلك بقينا يوماً واحداً في اللد، وبعدها أخذونا
- كيف الناس طردوا الناس
- كان، فرضوا منع تجول، بجئال ألون أعطى أمراً لجوطمن، يشياهو جوطمن الذي كان الحاكم العسكري الأول على اللد. هو أمر وبدؤوا بالغادرة. رأيناهم كيف يغادرون.
- كيف كان المشهد
- كان هذا لا شيء عندما خرجوا. بعد ذلك التقينا بهم، عندما تقدمنا نحن إلى الأمام باتجاه موقع موديعين اليوم، عند كيبوتس أجودات يسرئل، ما اسمهم، هناك قرب... يوجد اثنان من الكيبوتسات..
- شعلبيم
- شعلبيم، اليوم هذا شعلبيم. تقدمنا بذلك الاتجاه، رأينا أشخاص كبيرين في السن لا قوة لهم، كانت أيام حارة، رأينا جثثاً ملقاة، رأينا عند الأغراض والعربات جثثاً ممدة، ناس لم يصمدوا. لقد هربوا باتجاه رام الله، هربوا والطريق كانت مفتوحة، أنت تفهم. هذا ما شاهدت.
- وما رأيك بذلك؟
- لا أشعر بخير حيال ذلك. حتى اليوم أنا. اسمع، أنزل الكاميرا، كانت لي مرة محادثة مع مولا، مولا كوهن، كانت قائد لواء.
- تحدثت مع مولا كوهن عن ماذا؟
- قلت له، مولا. ما هذا؟ قال: دعك من هذا. في حرب الاستقلال كانت أمور لم ... لم يتمّ الأمر كما... حتى مولا لم... اسمع، يبدو أيضاً أن القادة الكبار لم يشاءوا الحديث عن كل الأمور هذه.
- بالنسبة لك كان ذلك أمراً كبيراً؟
- بالنسبة لي كان... أنا كنت فقط سنة و4 شهور بالبلاد. افهم، جئت من عالم آخر. مع أني سمعت عن جيتو وارسو، وعن المقاتلين غير النظاميين، ولكني لم أر ذلك بعينيّ. رأيت ذلك في مجزرة كيبلسي في بولندا [1946]، قليلاً. اسمع، لكن في اللد قد تقبلنا ذلك نوعاً ما. رأيت الجثث.
- لماذا تعتبر أحداث اللد صدمة بالنسبة لك؟
- شيئان. أولاً كانت هذه المرة الأولى التي حاربت خلال النهار. قلت لنفسي، بالليل، إن أطلقت النار أو لم تطلق، قتلت أو لم تقتل، أنت لا تعرف بالضبط. في اللد رأيت ما تفعل. المرة الأولى، في عملية داني، المرة الأولى التي خرجنا بها [بالنهار]. أعتقد أن هذه هي العملية الوحيدة التي نفذناها بالنهار. لأنه بعد ذلك في النقب، قمنا بذلك بالليل أيضاً.
- يجئال ألون عرف عن كل هذه الأعمال وعن المجزرة في المسجد؟ اعتقد ذلك
- وأنتم، هل تحدثتم فيما بينكم عن هذه الأمور؟
- لم يكن وقت، بربّك، لمن كان وقت؟ كنت تحت الرصاص كل اليوم، ثم تلقينا تدريبات جديدة عندما نزلنا إلى النقب.
- هل عرفتم عن قصة ال "بيات"؟
- عرفنا، عرفنا أننا ضربنا "بيات" واحدة. كانت هذه "بيات" واحدة. وجدوا ثقباً صغيراً واحداً، أنهوا 120 شخصاً. 120 شخصاً كانوا داخل المسجد. أنا عرفت هذا. لقد تحدثوا عن هذا. هربوا إلى المسجد لأنهم ظنوا أن هذا المكان هو الأكثر أمناً ولن يقتلوهم هناك. لأنهم عرفوا أن الإسرائيليين لن يدمروا المسجد. لقد تحدثوا عن هذا. لقد أخرجونا من اللد سريعاً جداً. بعدنا جاء ... حتى وجودنا هناك لم يكن السطو واسعاً، ما زالوا حذرين، وكانوا أشخاص كما تعرف ... قالوا بعد خرجنا جاءت بعدنا كتيبة من الشرطة العسكرية، كتيبة قرياتي. هؤلاء هجموا على الدكاكين وبدءوا وأفرغوا، جاءت سيارات وكان سوق كامل. جاءنا شخص من كتيبة جبعاتي، كان ضابط إعلام في جبعاتي وقال لنا: "تلقيت أوامر بأن آخذ 5 أجهزة راديو لنوادي كتيبة جبعاتي". لا أعرف إن تلقّى أوامر أم لا. كان هناك نقاش حاد. أعتقد أنه بالنهاية سمحوا له ولكني لم أر إن أخذ أم لا. في أحد الشوارع كانت مطبعة. عرفت صاحب تلك المطبعة وأرادوا أن أشتغل معه فيها. لكنهم جاؤوا وبدءوا بالنهب. وبعدها مباشرة أخرجونا. أخذونا إلى بن شيمن، هناك كان حساب النفس الأول، يجئال ألون تحدث وكذلك مولا تحدث.
- عن ماذا تحدثوا؟
- عما حصل في اللد. لم يتحدثوا عن أشياء معينة، لكنهم قالوا أنه حصلت أمور لم نتربَّ عليها، وأننا يجب أن نستمر.
- سطوا على اللاجئين؟
- لا، سطو عليهم عندما كانوا بالبيوت. بعض الناس لم تخرج مباشرة، بعد أن خرجوا نهبوا البيوت. بالبداية ضبطوا أنفسهم ولكن عندما بدءوا بالخروج جاءت كتيبة الشرطة العسكرية.
- هل اللد حدث تراجيدي بالنسبة لك؟
- بالنسبة لي هي تراجيديا. نعم. حتى اليوم. ليس أنا فقط. أعتقد بالنسبة للكثير من المجموعة. كل أولئك الذين شاركوا هناك.
- هل 48 هي صدمة بالنسبة لك؟
- لا أعتقد أن هذا ترك عندي صدمة. بقدر ما عندي شعور بفخر معين، إذ بفضلي وبفضل أمثالي قامت الدولة. واعلم، أنه حتى حينها كان متهربون من الجيش وكان لصوص وكانت أمور غير مستقيمة. بدأ ذها

من تلك الأيام وألا يقولوا أن الجميع كانوا صدّيقين، هذا غير صحيح. بعض الأشخاص أصبحوا أغنياء من الغنائم، من كانت عنده سيارة وكان مضموماً لإحدى الكتائب، ماذا لم يسرقوا من تلك اللد المسكينة، من الرملة واللد.

- لماذا يصعب لك الحديث عن اللد؟
- كانت لي قضية مع المخابرات (الشاباك). حكيت أمراً ما ووصل الأمر إلى المخابرات، لذلك لا أريد أن أتحدث عنها.
- ماذا فعلت المخابرات؟
- لم تفعل شيئاً. قالوا لم نتوقع ذلك من رجل "بلماح". أخذوا مني بعض الأشياء
- متى كان ذلك؟
- قبل عشر سنوات
- حكيت قصة اللد لصحافي
- كتبوا في إحدى الصحف أني تحدثت عن ذلك. كان مكتوباً فعلاً. لقد كتبت ذلك الصحافية التي جاءت حينها.
- هل يعرف الجنود قصة مجزرة اللد؟
- الحقيقة أنهم يعرفون أن ذلك كان عاراً، ما فعلوه ما كان يجب أن يفعلوه هكذا.
- هل تتحدث عما حصل بعد المجزرة؟
- كانت هناك مجزرة ولكن يتعلق أي مجزرة. ليس عن تلك المجزرة. عن هذه المجزرة يتحدثون. أعتقد أنهم يتحدثون كل الوقت عن الجزرة هذه، المجزرة المرتبطة بالجامع. الآن، هل فقط [قتل] هؤلاء الذين وجدوهم بالمسجد كان مجزرة؟ أم أن هناك أمراً إضافياً؟ وهذا هو السؤال. عن هذا أنا لا أتكلم.
- تقصد هؤلاء الذين دفنوا الجثث؟
- عن هذا بالضبط تحدثت هناك ولذلك دعوني من المخابرات. هذا بالضبط. كان ذلك تطوعاً، قالوا [الجيش] من يشاء. اشترك

שכונת הגטו בלוד
سكنة الجيتو في اللد

قبر جماعي لضحايا من مجزرة اللد عام 1948

كل هؤلاء الذين كانوا [بالجيش] طباخين، الآخرون لم يذهبوا. لم يجبروا أحداً. جاء من أراد وهذا هو.

تطهير عرقي وجيتو

قام الجنود بعد ذلك بنصب أسلاك شائكة حول منطقة الجامع والكنيسة والمستشفى بلغ طولها نحو 150 متر وعرضها نحو 100 متر، ولها بوابة واحدة، يحرسها عدد من الجنود المسلحين الذين منعوا الناس من الخروج من المنطقة بتاتاً، وسُميَت "بالجيتو".

وقد عانى المسجونون في الجيتو من ظروف معيشية صعبة شملت قلة الطعام

والشراب والمرض والاعتقالات. ولم يسمح لهم بمغادرة الجيتو دون إذن من الحاكم العسكري.

وكان الجيش يأتي يومياً ويأخذ الشباب ليجمعوا الجثث المتناثرة في المدينة ودفنها بعد أن تعفنت من شدة الحر. عمِلت في هذا المهمة أربع فرق طوال شهر تقريبا ولم تتمكن من إتمامها لكثرة الجثث، أصبح الذباب منتشرًا في المدينة بصورة يصعب وصفها عندها قرر الجنود إحراق الجثث المتبقية.

في الأشهر الأولى من عام 1949، بدأت تصل إلى المدينة أفواج من المهاجرين اليهود، دون انقطاع، سكنت المدينة بعد أن اهتمت الوكالة اليهودية بتصليح بيوت اللاجئين الفلسطينيين وترميمها وإصلاح البنية التحتية لتهيئها لغرض استيعاب المهاجرين اليهود.

ومع الإعلان عن انتهاء الحكم العسكري في تموز1949، تم تعيين أول مجلس بلدي إسرائيلي في اللد وغير الاحتلال اسمها إلى "لود"، عندها فك قيد سكان اللد العرب.

عرب إسرائيل ؟!

عرب إسرائيل.. هم الذين ظلموا في المنطقة الخاضعة لدولة إسرائيل في نهاية حرب الاستقلال قبل عملية غلق الحدود بعد الحرب هؤلاء السكان حصلوا علي حق المواطنة الإسرائيلية، وأضيف إليهم العرب المهاجرين طبقا لمبدأ جمع شمل الأسرة.

ويشمل أيضا هؤلاء السكان من هم حصلوا علي حق الإقامة نتيجة لخدمتهم "لإسرائيل".

كما تشير الإحصائيات الرسمية علي أنهم يشملوا أيضا المجموعات المقيمة وليس من لهم حق المواطنة، ممن هم يعيشون في المناطق التي ضمتها إسرائيل بعد حرب 1967 مثل القدس الشرقية وهضبة الجولان.

يعرف أيضا عرب إسرائيل "بعرب 48" وهم من الناحية الحدودية من يعيشون داخل حدود "إسرائيل" أو بحدود الخط الأخضر أي خط الهدنة ويمكن تقسيمهم إلي ثلاث مجموعات:

- **المجموعة الأولي:** هم فلسطينيو 48 وهم الذين ظلوا في أرضهم بعد حرب 1948 ولهم حق المواطنة.
- **المجموعة الثانية:** هم سكان القدس الذين لهم حق الإقامة الدائمة وليس لهم حق الجنسية وغالبا ما يملكون جوازات سفر أردنية وتم ضمهم بعد حرب 1967.
- **المجموعة الثالثة:** وهم سكان الجولان وهي مجموعة قليلة سورية تبقت بعد احتلال إسرائيل للجولان وقد عرض عليهم الجنسية الإسرائيلية مقابل الخدمة العسكرية

في الجيش الإسرائيلي والولاء لدولة إسرائيل فرفضوا الولاء لغير سوريا.

ثم إقرار قانون المواطنة الإسرائيلي داخل الكنيست في عام 1952 مما جعل الأمر مقصورا علي من هم داخل الخط الأخضر وأغلق الباب أمام اللاجئين الفلسطينيين الذين لم يتمكنوا من العودة إلي ديارهم حتى يومنا هذا.

"عرب 48.. مواطنو الدرجة الثانية في إسرائيل"

دائمًا ما يقول الساسة الإسرائيليين، إن بلادهم "يهودية وديمقراطية"، ولكن يبدو أن تحركاتهم الأخيرة تتخذ منحى لتأكيد يهودية الدولة على حساب ديمقراطيتها، وذلك بعد تآكل كبير في حقوق العرب المقيمين في إسرائيل نتيجة خطوات الحكومة لحرمانهم منها.

وهكذا رأت مجلة "فورين آفيرز" الأمريكية وضع عرب إسرائيل، في تقرير بعددها الذي نشر أول شهر يوليو/تموز، تحت عنوان "مواطنو الدرجة الثانية في إسرائيل"، تناقش فيه "معاناة عرب 48 للحصول على حقوق متساوية".

عندما يركز العالم اليوم على الأزمة الفلسطينية - الإسرائيلية، ينصب اهتمامه على مأزق 4 ملايين و600 ألف فلسطيني يعيشون في قطاع غزة والضفة الغربية، ولكن سؤال مُلِح آخر يطارد السياسات الإسرائيلية، وهو حالة ومستقبل عرب 48 أنفسهم البالغ عددهم مليون و700 ألف شخص يمثلون 21% من سكان الدولة اليهودية.

وبحسب المجلة، تمكن عرب 48 تحسين وضعهم الاقتصادي والاجتماعي وضمان مكان دائم لهم في العملية السياسية للبلاد، ولكن ذلك حتى 2009 عندما بدأ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فترته الثانية في منصبه.

ومنذ ذلك الحين، شهد عرب 48 تآكلا في حقوقهم بعد اتخاذ الحكومة الإسرائيلية عددًا من الخطوات لحرمانهم منها، وبات المشرعين الإسرائيليين الذين عرفّوا دولتهم طويلًا بأنها "يهودية وديمقراطية"، يركزون على يهوديتها على حساب ديمقراطيتها.

اتساع أوجه العنصرية والتمييز الإسرائيلي ضد عرب 48

أفرد معهد أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي التابع لجامعة تل أبيب، في كتابه السنوي، قبل أيام، فصلا خاصا بعرب 48.

تحدث الفصل عن أجواء العنصرية

والكراهية التي يواجهونها من اليهود، وما يسببه ذلك من حرمانهم من حقوقهم الأساسية، والخدمات التي يحصل عليها اليهود.

الدراسة كتبها ثلاثة باحثين إسرائيليين استعرضوا جوانب العنصرية، والحرمان من الحقوق الذي يعانيه عرب 48: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، متهمين الحكومة والجهات السياسية بالضلوع في هذه الانتهاكات. وجاء في الدراسة -التي أعدها البروفيسور أفرايم ليفيا مدير مركز شتاينميتس لأبحاث السلام، والباحث بمركز ديان لدراسات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومائير ألران الجنرال السابق بجهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، ومحمد أبو نصرة الباحث في المعهد، والمحاضر بجامعة تل أبيب- أن علاقة إسرائيل كدولة ومجتمع تجاه العرب الفلسطينيين فيها تؤثر مباشرة على أمنها القومي، لكن السنوات الأخيرة أشارت إلى أن الدولة لا تتصرف تجاههم بما يخدم مصالحها الأمنية.

رغم الدعوات العديدة الموجهة للحكومات الإسرائيلية بتقليص الفجوات القائمة بين اليهود والعرب في كافة المجالات، فإنه لم يتم الأخذ بتوصيات العديد من اللجان الحكومية التي طالبت بذلك، كلجنة "أور"، التي تشكلت عقب اندلاع انتفاضة الأقصى، ومقتل عدد من المواطنين العرب برصاص الشرطة الإسرائيلية.

فقدان المساواة

وأوضح الباحثون أن علاقات العرب واليهود داخل إسرائيل شهدت تدهورا، بسبب فقدان المساواة، وصدور تصريحات رسمية عن بعض قادة الدولة تمس العرب، وتستهدفهم، وتحرض ضدهم واستذكرت الدراسة ما أعلنه رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يوم الانتخابات في مارس/آذار 2015، حين أعلن أن حكم اليمين في خطر، لأن المصوتين العرب يشاركون بكثافة في الانتخابات البرلمانية.

وفي يناير/كانون الثاني 2016 أعلن نتنياهو أن الحكومة ستزيد إجراءاتها لفرض النظام في الوسط العربي، ولن تسمح بوجود دولة داخل الدولة، لأن بين العرب تحريضا إسلاميا وسلاحا غير قانوني، في مناطق الجليل، والنقب، والمثلث وسيقيم المزيد من المراكز الشرطية لفرض القانون على العرب.

وطالب بعض رجال الإعلام في إسرائيل باحتلال النقب مجددا، مما أثار ضجة في الأوساط الإعلامية.

وأوضحت الدراسة أن إسرائيل سنت قوانين وتشريعات لتقليص مشاركة العرب فيها، وتقليل حجم الحقوق المدنية التي يحصلون عليها، في القطاعات السياسية، والثقافية، والاجتماعية، مما ضاعف لدى العرب الشعور بالإنكار

من قبل الدولة تجاههم.
كما شهدت السنوات الأخيرة ظاهرة متزايدة من الشعارات العنصرية التي يوجهها اليهود ضد العرب، وبعض الأعمال العدائية، وهناك تنظيمات يهودية متطرفة تستغل حرية التعبير لتوجيه رسائل تحريضية ضد العرب وتشجع الفتيان اليهود على ارتكاب جرائم عنف وإرهاب ضدهم، ويحظون بغطاء واسع من زعمائهم الدينيين اليهود، ومن أهمها منظمة "تدفيع الثمن".

شعارات عنصرية

كما تتردد الشعارات العنصرية في الاحتفالات القومية والأحداث الجماهيرية داخل إسرائيل، كشعار "الموت للعرب"، خاصة في مباريات كرة القدم التي تشارك فيها الفرق الرياضية للبلدات العربية، أو ضد اللاعبين العرب في الفرق اليهودية.

الدراسة أوضحت أن شبكات التواصل الاجتماعي الإسرائيلية تشهد انتشارا متزايدا من العبارات العنصرية ضد العرب، وتبدى ذلك خلال حرب غزة الأخيرة "الجرف الصامد" في 2014، حين زادت الشعارات العنصرية للنشطاء الإسرائيليين على شبكات التواصل ضد العرب على نصف منشوراتهم، ولم تفرق بين الفلسطينيين المقيمين في غزة والمقيمين بإسرائيل بل إن عددا من نشطاء الإنترنت اليهود قاموا بحملة للبحث عمن عارض الحرب من الرواد العرب، ونظموا حملات ضدهم، وأطلقوا شعارات معادية، مثل "لا نريدهم في مدارسنا"، و"نقاطع من يكره إسرائيل"، وطالبوا بفصل من عارض الحرب من وظيفته في الدولة، والملفت أن كل منشور عنصري حظي بآلاف الإعجابات.

وكشفت الدراسة أن فيسبوك أزال

صفحة منظمة "لاهاف" اليهودية بسبب دعواتها التحريضية ضد العرب خلال الحرب، لكن ما دفع الشباب اليهود لزيادة تحريضهم ضد العرب شعورهم بأن الحكومة تقف بجانبهم.

وخلصت الدراسة إلى أن الزعماء الإسرائيليين ومؤسسات الدولة الحكومية والقضائية والتعليمية فشلت في مهمتها لوضع حد لظاهرة انتشار العنصرية والتحريض ضد العرب، مما يتطلب تنفيذ خطط تطويرية للجمهور العربي على صعيد حياتهم الاقتصادية والمعيشية، دون الدخول في إجراءات بيروقراطية وروتينية، أو اعتبارات سياسية من الحكومة الإسرائيلية وأوصت بضرورة التصدي للدعوات العنصرية التي تخرج من بعض اليهود المطالبة بإجراء ترحيل للعرب من إسرائيل، أو تقييد منحهم حقوقهم السياسية.

45 قانونا "تمييزيا" إسرائيليا بحق عرب 48

تسلح إسرائيل بـ45 قانونا سنتها للسيطرة على الأراضي التي جرى تهجير حوالي 957 ألف فلسطيني منها عام 1948، وصولا إلى محاولة المس بمواطنتهم في دولة تصر على أنها "يهودية".

وفيما يلي قائمة بـ45 قانونا و8 تعديلات يعتبرها مركز "عدالة" تمييزية بحق العرب داخل إسرائيل:

1. أمر أنظمة الحكم والقضاء (البند 18 (أ) –(أيام الاستراحة) الصادر عام 1948 ويتعلق بالحقوق الدينية، ويقتصر أيام العطلة المحددة في دولة إسرائيل على الأعياد اليهودية.
2. قانون ختم الدولة (1949)، ويتعلق بالرموز الدينية، وينص على أن ختم الدولة -الذي يشمل رمزي نجمة داود والشمعدان اليهوديان– يوقعان على كل مستند رسمي.
3. قانون العلم، ويتبنى القانون (1949) علم المؤتمر الصهيوني الأول وعلم الحركة الصهيونيّة، الذي يضع نجمة داوود في مركزه، كعلم رسمي للدولة، أما الرمز الرسمي لدولة إسرائيل هو شمعدان بيت المقدس.
4. قانون أملاك الغائبين (1950) ويعرّف من هُجّر أو نزح أو ترك حدود دولة إسرائيل حتى نوفمبر/ تشرين الثاني 1947، خاصة على أثر الحرب، على أنّه غائب، وتعتبر كل أملاكه (أراضي، وبيوت، وحسابات بنكي وغيرها) بمثابة "أملاك غائبين" تنقل ملكيّتها "لإسرائيل"، ويديرها وصيّ من قبل الدولة. وهذا القانون هو الأداة الأساسية لدى "إسرائيل" للسيطرة

على أملاك اللاجئين الفلسطينيين وكذلك أملاك الوقف الإسلامي في "إسرائيل".

5. قانون العودة (1950) ويمكّن كل يهودي حول العالم من أن يحصل على الجنسية الإسرائيلية في اللحظة التي يهاجر فيها إلى إسرائيل. القانون يشمل أبناء وأحفاد اليهود، وأبناء وبنات أبنائهم وأحفادهم أيضًا، فيما لا يوجد أي قانون مواز يضمن حق الفلسطينيين في العودة إلى بلادهم التي هجروا منها، حتى وإن ولدوا داخل إسرائيل.
6. قانون المواطنة (1952) ويقر بأن "كل قادم إلى إسرائيل بحسب قانون العودة (1950) هو مواطن إسرائيلي من منطلق عودته". فيما يمنع البند الثالث من هذا القانون الفلسطينيين الذين كانوا يسكنون البلاد حتى عام 1948 من الحصول على الجنسية الإسرائيليّة ولا حتى إقامة، على أساس قواعد لمنع عودة اللاجئين الفلسطينيين.
7. قانون الدخول إلى "إسرائيل" (1952) ويرتب دخول مواطني الدول الأجنبية إلى إسرائيل، ويعطي أفضليّة للقادمين الجدد (مهاجرين) على أساس قانون العودة، ويتعامل معهم على أنهم مواطنين في "إسرائيل."
8. قانون مكانة منظمة الهستدروت الصهيونية العالمية والوكالة اليهودية لأرض إسرائيل (1952). ويمكن هذا القانون الهستدروت الصهيونيّة العالميّة والوكالة اليهوديّة وأجسام صهيونيّة أخرى، تأسست بداية القرن العشرين، من العمل في إسرائيل كمؤسسات شبه حكوميّة، من أجل تطوير مصالح الحركة الصهيونية.
9. قانون شراء الأراضي (1953)، وبموجبه فإن نحو 93% من أراضي "إسرائيل" (لا يشمل الأراضي المحتلة عام 1967) هي

بملكيّة الدولة والصندوق القومي اليهودي. أما العرب فهم يملكون 3.5% من الأراضي فقط، مقارنة مع 48% من الأراضي التي كان العرب يملكونها عام 1945.

10. قانون التعليم الحكومي (1953)، ويرتّب أهداف جهاز التعليم بحيث ترسّخ المبادئ المذكورة في إعلان إقامة دولة إسرائيل، وقيم الدولة كدولة يهودية وديمقراطيّة وتعليم التوراة، وتاريخ الشعب اليهودي، وإرث إسرائيل والتراث اليهودي، وتخليد ذكرى الكارثة والبطولة والتربية على احترامها.
11. قانون الـ"كيرين كايميت" (1953) الخاص بالصندوق القومي اليهودي، وهو صندوق أقيم في 1901 لجمع التبرعات لشراء الأراضي باسم الشعب اليهودي ولأجله فقط. وبموجب هذا القانون، حصل الصندوق القومي اليهودي على صلاحيات سلطة عامة وامتيازات ماليّة، بما في ذلك تخفيضات في الضرائب، لشراء الأراضي. والأراضي التي يملكها الصندوق معرفة باسم أراضي ملك عام أو "أراضي دولة".
12. قانون أساس الكنيست (1958)، وينص على أنه لا يرشّح شخص لانتخابات الكنيست، إذا كان ضمن أهداف أو أعمال القائمة أو الشخص، بشكلٍ صريح أو ضمني، واحد من التالي: (1) معارضة وجود دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي، (2) معارضة الطابع الديمقراطي لدولة إسرائيل، (3) التحريض العنصري.
13. قانون دائرة أراضي إسرائيل (1960). وبموجب هذا القانون أقيمت دائرة أراضي إسرائيل التي تخدم مصالح اليهود فقط.
14. قانون أساس أراضي إسرائيل (1960)، ويقضي بأن أراضي إسرائيل التي تقع تحت ملكيّة سلطة التطوير أو الصندوق القومي اليهودي، لا يمكن نقل ملكيّتها بالبيع أو بأي طريقة أخرى.
15. قانون سلطة البث (1965)، وينص على أن من مهام سلطة البث أن تقدم برامج هدفها "ترسيخ الهوية الصهيونية لدولة إسرائيل كدولة يهوديّة وديمقراطيّة ومضامين تستقبل القادمين الجدد".
16. قانون التخطيط والبناء (1965)، وبموجبه تأسست اللجنة القطرية للتخطيط والبناء، وأيضًا اللجان اللوائية للتخطيط والبناء، ولم يضمن في تركيبة اللجان القطرية واللوائية أي ممثلين عن المجتمع العربي في إسرائيل.

17. قانون التخطيط والبناء - تقييد الكهرباء، الماء والهاتف (1965)، ويُستخدم بالأساس لتضييق الخناق على القرى البدويّة العربية غير المعترف بها وضد البلدات العربية التي تعاني من ضائقة أراضي ومسكن.
18. قانون الحفاظ على المقدسات (1967) ويعطي الصلاحية لوزير الأديان لتحديد الأماكن المقدسة في إسرائيل وتحديد الأنظمة الخاصة بتنفيذ قانون الحفاظ على الأماكن المقدسة.
19. قانون ياد يتسحاك بين تسفي (1969)، ويعطي اعترافًا قانونيًا بالمؤسسات التربوية والتعليمية ويقر بأنها تهدف إلى تطوير الأهداف الصهيونيّة.
20. قانون الخدمات الدينية اليهودية (1971،) ويعطي صلاحيّة لوزير الأديان أن يشكل لجان دينية في البلدات اليهوديّة. القانون لا يمكّن من إقامة لجان دينيّة لغير اليهود.
21. قانون أساس القضاء (1980)، ويعطي الشريعة اليهوديّة مكانة رسميّة في القضاء الإسرائيلي.
22. قانون دائرة أراضي إسرائيل (1981)، ويهدف بالأساس إلى العمل ضد البدو العرب في منطقة النقب (جنوب).
23. قانون التفسير (1981)، ويقر بأن النسخة العبريّة من كل قانون تكون هي الحاسمة في حال وجود أي خلاف على تفسير القانون.
24. قانون السلطة الثانية للإذاعة والتلفزيون (1990)، ويرى أنه من وظيفة السلطة الثانية للإذاعة والتلفزيون أن تطوّر الإبداع العبري الإسرائيلي وتوفّر تعبيرًا للإرث اليهودي وقيم الصهيونيّة.
25. قانون أساس الحكومة (1990)، ويتيح إعلان حالة الطوارئ، ويخول كل وزير أن يسن أنظمة لأوقات الطوارئ، وذلك من أجل أمن الدولة.
26. قانون الكنيست (1994)، وينص على أنه في الجلسة الافتتاحية للكنيست (بعد كل انتخابات برلمانية) يجب قراءة مقاطع من إعلان إقامة دولة إسرائيل التي تشدد على العلاقة بين الدولة والشعب اليهودي.
27. قانون استخدام التقويم العبري (1998) ويقضي بأن "يُذكر التاريخ العبري في كل رسالة رسميّة باللغة العبريّة مرسلة من قبل مؤسسة عامة، أو في كل إعلان رسمي للجمهور باللغة العبرية يُنشر من قبل هذه المؤسسات". ولا يذكر القانون أي شيء بخصوص استخدام التقويم الهجري.
28. قانون الأحزاب (2002)، ويحظر تسجيل حزب إذا كان ضمن أهدافه

أو نشاطه، بشكل واضح أو بشكل ضمني، معارضة وجود دولة إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية.

29. قانون المواطنة والدخول إلى إسرائيل (2003)، ويمنع لم شمل العائلات الفلسطينية التي فيها زوج أو زوجة من مواطني إسرائيل والآخر من سكّان الضفة الغربية أو قطاع غزّة (وليس يهوديًا من سكان المستوطنات).

30. قانون الإجراءات الجنائية (2006)، ويزيل بعض الضمانات الحيوية التي تحمي المعتقلين المشتبه بهم أمنيا ويعرضهم لإجراءات اعتقال قاسية.

31. قانون الإجراءات الجنائية (2008)، ويعفي الشرطة وجهاز الأمن العام (شاباك) من توثيق التحقيقات مع المشتبه بهم في تهم أمنية بالصوت والصورة.

32. قانون استيعاب الجنود المسرحين (2008)، وينص على أن أي طالب مسجل في جامعة أنهى خدمته العسكرية ويسكن في منطقة معرفة على أنها "منطقة أفضلية قومية"، مثل النقب أو الجليل أو المستوطنات في الضفة الغربية، سيُمنح "رزمة تعويضات".

33. قانون مخصصات الأطفال (2009)، ويضرّ أساسا بالأطفال العرب البدو الذين يعيشون في النقب، حيث ينص في أحد بنوده على تقليص مخصصات الأطفال للعائلات الذين لم يتلقى أبناؤها التطعيمات اللازمة صحيا.

34. قانون الفعلية الاقتصادية (2009)، ويمنح الحكومة، دون معايير محددة، اعتبارًا فضفاضًا لتصنيف مدن وقرًى ومناطق كذات أفضلية قومية وتخصيص الكثير من موارد الدولة لها. وهو ما يفتح الباب أمام التمييز بحق مناطق العرب.

35. تعديل قانون دائرة أراضي إسرائيل (2009) ويفرض خصخصة واسعة للأراضي- بما فيها أراضي اللاجئين الفلسطينيين في الداخل والخارج.

36. قانون المجالس الإقليمية (2009)، ويمنح وزير الداخلية سلطة مطلقة بإرجاء الانتخابات الأولى لأي مجلس إقليمي بعد تأسيسه لفترة غير محددة من الزمن.

37. قانون وقف الإجراءات وشطب الملفات المتعلقة بخطة فك الارتباط (2010)، ويعفي من العقاب كل شخص أدين بسبب نشاطه ضد فك الارتباط مع غزة عام 2005،

وذلك في حال لم يفرض عليه الحكم بالسجن. فيما يشكو العرب الفلسطينيون في إسرائيل من أنهم يعانون من التنكيل الجسدي والكلامي عندما يخرجون للتظاهر، خاصةً بما يتعلق بالمواقف السياسية والأيديولوجية.

38. تعديل رقم 3 لقانون تنظيم الأراضي الصادر (2010)، ويعود إلى عهد الانتداب البريطاني على فلسطين (1917 – 1948)، ويخوّل وزير المالية مصادرة أرض لـ "أغراض عامّة".

39. قانون حقوق للخادمين بالخدمة العسكرية أو المدنية (2010)، وبموجبه فإن الأفراد العاملين في الخدمة العسكرية أو الخدمة المدنية يحصلون على امتيازات إضافيّة.

40. تعديل رقم 4 على قانون سلطة تطوير النقب (2010)، وبموجبه تستخدم الدولة "المستوطنات الفردية" كأداة لنقل مئات وحتى آلاف الدونمات (الدونم الواحد يساوي ألف متر مربع) إلى عائلات يهودية خاصة لاستخداماتها الحصرية.

41. الإجراءات الجنائية الجديد (2010)، ويهدف إلى تمديد سريان إجراءات الاعتقال القاسية الخاصة المشتبهم بهم في ارتكاب مخالفات أمنية.

42. قانون تجريد أعضاء كنيست مشتبه بهم في مخالفات جنائية من المخصصات (2011). ويؤثر هذا القانون سلبا على أعضاء كنيست سابقين أو حاليين أعلن النائب العام كونهم مشتبه بهم محتملين أو متهمين أو مدانين بارتكاب مخالفات جنائية.

43. قانون متطلبات الكشف عن متلقي الدعم من جهات سياسية أجنبية (2011)، وهو يستهدف جمعيات حقوق الإنسان، والمجموعات داخل إسرائيل التي تتلقى الدعم من حكومات أجنبية.

44. قانون النكبة الصادر (2011)، ويخول وزير المالية تقليص التمويل الحكومي أو الدعم للمؤسسة التي تقوم بنشاط يعارض تعريف دولة إسرائيل كدولة "يهودية وديمقراطية" أو يحيي يوم استقلال الدولة أو يوم تأسيس الدولة على أنه يوم حزن وحداد.

45. تعديل رقم 10 لقانون المواطنة (2011)، ويسمح بسحب مواطنة (الجنسية الإسرائيلية) شخص ما أدين بالتجسس أو مساعدة العدو في وقت الحرب أو ارتكاب نشاطات إرهابية.

46. قانون لجان القبول (2011)، ويتعلق بلجان تعمل في 475 بلدة زراعية (يسكن كل منها أقل من 400 عائلة) والتي بنيت على أراضي دولة، بالأساس في النقب والجليل. ويمنح لجان القبول، وهي أجسام تقوم باختيار المرشحين لشراء سكن أو الحصول على قسائم أراض للبناء، صلاحية مطلقة في قبولٍ المرشحين أو رفضهم.

47. تعديل رقم 3 على قانون أراضي

إسرائيل (2011)، وهو يمنع أي فرد أو مؤسسة (خاصة أو عامة) من بيع أرض أو إيجار ملك لفترة أطول من خمس سنوات، أو تمرير أو توريث حق الملكية الخاصة في إسرائيل لـ"غرباء". ووفقًا للقانون، فإن "الغريب" هو كل إنسان ليس مقيمًا في إسرائيل أو مواطنًا فيها، أو ليس يهوديًا- صاحب الحق التلقائي بالقدوم إلى إسرائيل بحسب قانون "العودة".

48. قانون منع المس بدولة إسرائيل بواسطة المقاطعة (2011)، ويمنع الموطنين الإسرائيليين أو المنظمات الإسرائيلية من العمل من أجل فرض المقاطعة على المؤسسات الإسرائيلية أو المستوطنات الإسرائيلية.
49. قانون يتعلق بالمعتقلين الأمنيين (2011) ويرمي إلى تمديد سريان إجراءات الاعتقال القاسية الخاصة بالمشتبه بهم في ارتكاب مخالفات أمنية.
50. تعديل قانون أوامر السجون رقم 43 (2012)، ويتيح فرض قيود إضافية على حق وإمكانية حصول الأسرى على مساعدة قانونية.
51. التعديل رقم 191 لقانون ضريبة الدخل (2012)، ويمنح تخفيض للضريبة بنسبة 35% على التبرعات للمؤسسات التي تسعى إلى تعزيز "الاستيطان الصهيوني".
52. قانون الإجراءات القضائية الجنائية (التحقيق مع المتهمين – 2012) وهو يرمي إلى تثبيت إعفاء الشرطة و"الشاباك" من ضرورة توثيق مجريات التحقيق مع المشتبه بهم أمنيا، وهم في أغلبهم فلسطينيين.
53. لتعديل رقم 8 على قانون الأضرار المدنية (2012)، ويضع عقبات من الصعب تجاوزها أمام المواطنين المتضررين من عمليات قوات الأمن الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

وفي ختام هذا العدد الحصري عن نكبة الشعب الفلسطيني نقول: قتلت العصابات اليهودية الآلاف من الفلسطينيين، وشردت مئات الآلاف غيرهم خارج وطنهم، ليعيشوا في العراء وتحت والخيام، ينتظرون العون والغوث من الوكالات الدولية، ومن مؤسسات هيئة الأمم المتحدة.

وقد ظن الاحتلال الإسرائيلي أن اليأس سيطالهم وسيتمكن منهم، وأنهم سينسون عما قريب حلم العودة، وسيبدؤون في الاستقرار حيث لجأوا، لكن الأجيال الفلسطينية كلها، التي سكنت في الخيام وعانت من اللجوء، لم تستكن ولم تستلم، ولم تخضع ولم تقبل، بل آمنت بحتمية انتصارها، وبأحقية عودتها، ورفضت القبول بالوقائع المستجدة وبالحال القائم، وأصرت على المقاومة والتحدي والصمود والثبات، في مواجهة هذا الكيان الجديد وحلفائه الدوليين ولكن الشعب الفلسطيني في شتاته وفي وطنه وفي قدسه وفي كل فلسطين ما زال مصراً على استعادة حقه والعودة إلى وطنه، ولم يزده الطغيان الإسرائيلي وسياسة القوة التي اعتمدها، إلا إصراراً على الحق، وثباتاً على الموقف، وتأكيداً على حتمية الانتصار مهما طال الزمن.

وفاة نائب الأمين العام للجامعةالعربية أحمد بن حلي

ليلة الأحد الموافق التاسع من تموز لهذا العام غادر دنيانا رجل فاضل من طراز خاص، عرفناه وأحببناه، اختلفنا واتفقنا، تجادلنا التقينا وافترقنا، بكل الظروف قدرناه واحترمناه وهو الجدير بالاحترام والتقدير، ذاك الدبلوماسي العربي الجزائري الإنسان المناضل القومي الرائع المتواضع الجامع المبادر المثابر الصابر، حامل راية الجامعة، ذاكرتها وشيء من صورتها وصوتها، نائب أمينها العام صاحب السعادة أحمد بن حلي، وقل الآن إنه كان مرّ من هنا مرور الكرام، ليعود أحرفاً والحروف كانت صنعته في أسطر الحكاية أو بداية الأمس، ما أشد ولعنا بالتاريخ الذي لم نحسن بعد استرجاعه أو صناعته.

قل الآن إنه كان ثم عاد إلى راحته الأبدية كما أتى تاركاً لنا كل أسراب الحمام.
قل الآن إنه كان وأصبح فقيدنا المرحوم غادر والسلام..
فإن الموت حق، وكل نفس ذائقة الموت، هكذا هي الدنيا... إنها دار الفناء مهما طالت الرحلة أو امتدت، سعادة أو عناء، ما أسرع العودة، وما أقصر الرحلة.. الرجال يرحلون.

كل الرجال يرحلون إلا فئة عند ربهم أحياء يرزقون وهم الأكرم منا جميعاً لهم المجد ولهم الخلود، وفئة وإن رحلت بأجسادها آثارها بالعمل الصالح باقية وممتدة عبر الوجود.

ويرحل اليوم بن حلي مترجلاً عن صهوة جواد طالما امتطاه، نحتسبه عند الله شهيداً ولا نزكى على الله أحد، فذاك عزاؤنا فيه... عزاء مشترك بمصاب مشترك ألم بنا، بالعمل العربي المشترك ونرى أثره الصالح مرسوم في مرآة العمل العربي المشترك واضحاً وجلياً، محدد اللون والملامح، ونقاط فوق الحروف تضاعف من مشاعر حسن العزاء بـ(سي أحمد) المولع بحروف الصيغ التوافقية، والمسكون بهواجس الإعداد المسبق لتحصيل نتائج الجمع والأعداد الصحيحة والجذر المشترك قبل توظيف البراعة المكتسبة والخبرة التراكمية في تدوير الزوايا الحادة، إنه لا يعرف القسمة..
مهارة لا تعكس الوعي والقناعة إلى مستوى اليقين فحسب، بل تنبع من إيمان عميق بقضايا يكون الانتماء إليها انصهاراً أصيلاً واختياراً وجدانيا مبنيا على أساس من القيم والمبادئ المستمدة من العقيدة الراسخة... فيكون معنى هذا الانتماء كما هي العروبة والاسلام أو أحمد بن حلي.

لهذا فإن حسن العزاء عزاؤنا المشترك بمصابنا المشترك عندما يكون الراحل كأنت، بل أنت، بن حلي فقيد أمة بأثنين وعشرين نجمة لن يداوي احتياجات فاجعة افتقادك وعندما يكون الاحتياج أكثر الحاحاً فأي افتقاد سوف يكون؟!
لعل ردهات المكان وقاعاته، طرقاته ونوافذه وأبوابه، المكان الذي أحببت،

وردحاً طويلاً من عمرك قضيت، وكثيراً من سنيك وجهدك، عقلك وروحك، بذلت وأعطيت وتفانيت، هذا البيت العريق، بيتك بيت العرب، مثلي، سيفتقدك وسأفتقدك.
سأفتقدك صديقاً حاملاً حالماً بنجمة فلسطين وشمس فلسطين، فما معنى هذا البيت إن لم تكن عماده وعموده، كان يردد ويفعل، يوجه وينفعل، يقرر ويتفاعل... تنسدل من بين عينيه دمعة، ويكسو وجهه فرح اطفال لكل إنجاز مهما كان تواضعه وموضعه، حارس البيت وحارس لقضية البيت، الجامعة وفلسطين.
لا أنافسك العمل أو الإعلام، أنافسك في حب فلسطين، أسرّ لي ذات يوم، وكان الحديث مشحوناً بالشجن، وأصل الرواية الفلسطينية الجزائرية. فقلت الثورة الفلسطينية المعاصرة وليدة الثورة الجزائرية المنتصرة، ابنتها فقال نِعَم الوالدة والمولود، وهي كذلك ترث اللواء والدماء وأهازيج النصر ولست إلا من جيل الجنود الذين حملوا بيادق العروبة ومن بلاد وعيونهم بنشيد بومدين: إلى القدس مع فلسطين ظالمة أو مظلومة.
ليس حباً فحسب إنها أمانة ومسؤولية واستكمال نصر واستقلال سيظل منقوصاً مالم يكن يكتمل بنصر فلسطين. فكان جزائرياً حتى النخاع، وظل فلسطينياً حتى الوداع..
وداعاً أيها الفارس الجميل، وداعاً أيها المناضل الجليل..
وداعاً أيها الانسان النبيل، سلاماً لك، سلاماً لروحك، سلاماً إليك، سلاما عليك..
أيها المتوج بإكليل الشرف. عهداً لروحك أن تستكمل الجزائر نصرها باستقلال فلسطين، بأن تواصل الأمة مشوارها إلى القدس وإن طال الزمن.
أيها المتوج بوسام نجمة فلسطين تقديراً وعرفاناً بكل ما قدمته من أجلها، مرسوماً صادراً عن رئيس دولة فلسطين.
أيها الذاهب إلى هناك فقرأ الخطاب الأخير: ستقول قطعاً ضرع الناقة لم يجف.. إنها على وشك الولادة.
أخي أحمد: لو انتظرت قليلاً لرأيت بهتان الذي كفر... لِمَ لَم تنتظر؟... لِمَ لمَ تنتظر.
أخي أحمد: هذا الوعد لي... إذاً فاشهد...
لي البيداء والأوراس، لي المآذن والمحراب والأجراس..
وقدسي أقدس الأقداس..
لي السجن والمسجون والسجان والحراس، لي المواكب، والأعلام، والرايات والأعراس، ولي حزني وأمسي وغدي ولي...؟؟
وهذا البحر ذو الأسنان كفن لي..
لي السماء والأسماء، لي النجوم وقلب تماهى بالتخوم..
لي الخراب والركام واليباب... ولي هذا التراب
لي الأهرام والأوهام، لي النيل ولي براميل من السجيل
أخي أحمد: أنا العائد إلى خيمتي الأولى
إلى ظمأ النخيل
أنا القاتل والقتيل
أنا فاتح بيزنطة وأبوابي للدخيل
لي الخراب واليباب وهذا التراب
لي جنتي تستظل الشمس فلا غراب،
وغداً سيأتيك الجواب إن لي روحي،
وإن الوعد لي ..
سأنتصر.. سأنتصر.. سأنتصر
لِمَ لَم تنتظر؟
لِمَ لمَ تنتظر؟
سأنتصر سأنتصر.

الاحتلال يستأنف تهويد حي الشيخ جراح

تعود سلطات الاحتلال مجددا إلى سياسة التهجير في حي الشيخ جراح في القدس المحتلة، ومواصلة العمل على تهويد الحي، حيث من المقرر أن يصبح أمر إخلاء عائلة فلسطينية من الحي ساري المفعول. يشار إلى أن العائلة تتألف من ستة أفراد، وقد تسلمت أمرا بإخلاء منزلها في حي الشيخ جراح.

ولفت تقرير نشره مراسل صحيفة "هآرتس" لشؤون القدس، نير حسون، إلى أنه ضمن العائلات المنوي إخلاءها، عائلة شماسنة، وهي تتألف من مسنين في الثمانينات من عمريهما.

وينضاف أمر الإخلاء الذي صدر إلى إجراءات الإخلاء التي تجددت مؤخرا ضد عائلتين أخريين يفترض أن تخليا منزليهما في تشرين الأول/ أكتوبر. كما لفت التقرير إلى أن دبلوماسيين من سبع دول، فرنسا وإيطاليا وبلجيكا وإيرلندا والسويد والنرويج ومالطا وصلوا إلى المنطقة، في زيارة تضامنية مع أصحاب المنازل المهددة بالإخلاء.

وبحسب التقرير، فإن عائلة شماسنة تسكن منزلا صغيرا في حي الشيخ جراح منذ العام 1964. ويطرح ادعاء بأن المبنى مقام على أرض تملكها عائلة يهودية قبل عام النكبة 1948. وقامت جمعية "الصندوق لأراضي إسرائيل" اليمينية بإجراء اتصال مع الورثة المفترضة، ومثلتها في إجراء قضائي لإخلاء المبنى.

وقبل أربع سنوات، كما جاء في التقرير، قررت هيئة قضائية في المحكمة العليا أن الحديث عن "ممتلكات يهودية"، بيد أن المحكمة أجلت إخلاء عائلة شماسنة من المكان لمدة سنة ونصف.

وتابع التقرير أنه مرت سنتان ونصف من موعد الإخلاء الذي حددته المحكمة، ولم تتخذ أية إجراءات لتنفيذ الإخلاء. ويدعي ناشطو اليمين الذين يعملون على انتزاع المبنى أنه بسبب تغير الأجواء السياسية، وتغير الإدارة الأميركية، فقد تجددت إجراءات الإخلاء.

يذكر أنه تم إخلاء 3 عائلات في العام 2009 في ظروف مماثلة. وفي حينه نشأت حركة احتجاجية ضد الإخلاء، وأثارت أصداء دولية. وفي حينه شارك الرئيس الأميركي الأسبق، جيمي كارتر، في مظاهرة احتجاجية ضد تهويد حي الشيخ جراح.

إلى ذلك، وبعد توقف، تجددت سياسة الإخلاء مرة أخرى، حيث إنه إضافة إلى الإجراءات التي تم اتخاذها، فقد تمت المصادقة مؤخرا على مخططات بناء استيطاني في الحي، والتي تلزم بإخلاء عشرات السكان الفلسطينيين من المكان.